الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الطرائق التّعليمية في سنن التّرمذي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

*بوحـــوش وردة

* بـــــوداب نهــاد

إشراف الأستاذ:

عزوز سطـــــوف

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

[المجادلة: 11]

لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم
فإذا ظن أنه قد علم، فقد جهل.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

" قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهُ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (73)

يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (74) "-الجمعة -

وتحية من الأعماق لباذل الجهد في سبيل تبليغ الرسالة

وتنوير العقول وشكرا جزيلا واحتراما وتقديرا لأستاذنا المشرف:

" عزوز سطوف"

فإن الله عز وجلّ خصّ كل أمة بأعمدة عليها يقوم بناؤها،

فهم أهل للشكر والعرفان لقوله صلّى الله عليه وسلّم:" لا يشكر

الله من لا يشكر الناس".

ومن هنا نغتنم الفرصة كي نتقدم بباقة شكر وكل التقدير

والعرفان موصلان إلى كل أساتذة معهد الآداب و اللغات المركز

الجامعي-عبد الحفيظ بوالصوف-.

شكر خاص إلى من ساعدنا في انجاز هذا البحث، الأستاذ

مختار بن وزغار والأستاذ عبد الباقي مهناوي.

وفي الختام نصلي ونسلّم على المصطفى المختار صلّى الله

عليه وسلّم الذي رسم لنا الطريق القويم بسيرته العطرة، فكانت

نبراسا أضاء لنا الطريق في دراستنا

والحمد لله رب العالمين.

إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، الذي نهدي ثمرته إلى: قائدنا و معلمنا رسولنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، جزاه الله عن أمتنا خير ما يجزى رسولا عن أمته،

وإلى كل من سار على نهجه إلى يوم الدين.

وإلى أصحاب الفضل المطلق، والحنان المتدفق والسند الأوثق، إلى والديا الكريمين.

نهدي لهدي لهم كل نجاحنا وندعوا الله أن يبقي دعمهم لنا في حياتنا.

مقدمـــة

مقدمة:

تعد السّنة النّبوية الشريفة قولا وفعلا وتقريرا أصلا أساسيا من أصول الدين، لأن سيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم تعتمد في توجيهاتها على القرآن الكريم، إذ تستمد منها العقائد، وتستنبط منها الأحكام، ويؤخذ من منهلها الأخلاق الكريمة المتكاملة التي هي أساس العلاقات الفاضلة، وقوام المعاملات الخيرة، وعماد الحياة السعيدة، وهذا ما دفع أهل العلم من فقهاء ومفسرين إلى الاهتمام بالسنة الشريفة فجمعوها في مخطوطات وكتب سميت بكتب الحديث ومن أهمها سنن الترمذي، ولهذا فالنبي صلّى الله عليه وسلّم خير مربي وخير معلم بعث مبشرا ونذيرا، وقد قال تعالى: << **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ(2)** >> (سورة الجمعة، الآية 02)، وبذلك تعتبر حياته صلّى الله عليه وسلّم كلها تربية وتعليم، وهذا ما جعلها غنية بالطرائق التربوية والتعليمية.

والتعليمية الحديثة تهدف بدورها إلى تعديل السلوك الإنساني، ومحاربة الجهل، وبناء الأمم بناءا شموليا متكاملا روحيا وجسديا وعقليا، إذ عمل أهل التربية والباحثين في هذا المجال على وضع الطرائق التعليمية والتقنيات الصحيحة التي يجب أن يسير وفقها المتعلم حتى يتمكن من حل المشكلات التي تواجهه في الحياة، وينمي قدراته المعرفية.

ولعل من الأسباب التي أدّت إلى اختيار هذا الموضوع هو كثرة الاقتراحات والدراسات حول التعليمية الحديثة، والتركيز على تطويرها بطرق غريبة في حين لا يوجد الاهتمام الكبير بموضوع الطرائق النبوية في التعليم، والتي تعدّ أفضل الطرائق وأحسنها، كونها صالحة لكل زمان ومكان، ومن هنا ظهرت إشكالية الدراسة: فماهي طرائق النبي صلّى الله عليه وسلّم في التعليم؟ وماهي الطرائق التعليمية المحققة في سنن الترميذي؟.

إن المنهج الذي يتناسب مع طبيعة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي في دراسة سنن الترمذي.

ووقع بحثنا في فصلين سبقتهما مقدمة، وأردفا بخاتمة، حيث جاء الفصل الأول نظريا بعنوان: السنة النبوية والتعليمية الحديثة، وكان في مبحثين؛ المبحث الأول شمل السنة النبوية وفيه ذكرنا أنواع السنة النبوية، وصفات الرسول المعلم، وطرائق النبي صلّى الله عليه وسلّم في التعليم، أما المبحث الثاني جاء في التعليمية: أنواعها وصفات المعلم وأهم الطرائق التعليمية. ثم الفصل الثاني جاء تطبيقيا بعنوان الطرائق التعليمية في سنن الترميذي استهل بتعريف للمدونة- كتاب الجامع الكبير للترميذي- وقسم إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول عن السنة القولية وأهم الطرائق التي جاءت في أحاديث كتاب الترميذي، والمبحث الثاني عن السنة الفعلية وأهم الطرائق التعليمية التي جاءت فيه، والمبحث الثالث عن السنة االتقريرية وأهم الطرائق التي تضمنتها الأحاديث الواردة في سنن الترميذي.

وأما الخاتمة فكانت حوصلة جملنا فيها نتائج البحث مع تبني مجموعة من التوصيات ولا ننكر أنّ هناك أبحاث وجهود اعتمدنا عليها كمصادر ومراجع؛ منها ما كان في التعليمية، ومنها ما كان في السنة النبوية، ومنها بين ما هو في التعليمية والسنة معا، ونذكر منها:

- عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم
- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.
- مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية.
- محمد فتح الله كولن، السنة النبوية تعقيدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية.
- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية.
- كمال عبد الله زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته.
- طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والإستراتيجيات التجديدية.

لا يخلو أي بحث من الصعوبات، والتي تتمثل في قلة الخبرة في التعامل مع كتب السنة النبوية أو التعليمية الحديثة مع ضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف"**عزوز سطوف**" على تشجيعه ودعمه لنا، إذ كان خير معين لنا بنصائحه السديدة والقيمة، وأتمنى أن نكون وفقنا في دراستنا هذه، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وإن أصبنا فبتوفيق من الله.

الفصـل الأول:

السّنـــة النّبويـــة

والتّعليميـة الحديثـــة

مدخل:

مفـــــاهيم

و مصطلحات أساسية

تمهيد

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فهي تحتل مكانة عظيمة في وجدان الأمة الروحي وبنائها الحضاري، وكيانها المعرفي. ولاحتلال السنة هذه المكانة العظيمة تنوعت الحاجات البشرية في معالجتها، فرعوها حق رعايتها ،وحفظوها في الصدور، ودونوها في المصنفات والكتب، وخير معلم هو النبي صلى الله عليه وسلّم الذي حافظ عليها فأبلغها بمختلف الطرائق وأوضح الأساليب وأبينها، ومن بعده الصحابة رضوان الله عليهم وتبعهم العلماء الذين اهتموا بالتعليم وطوروه من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وذلك بوضع الطرائق والتقنيات الصحيحة التي يجب أن يسير وفقها المتعلم حتى يتمكن من حل المشكلات التي تواجهه في الحياة. وينمي قدراته المعرفية ولهذا وردت عدة مفاهيم لكل من: الطريقة، التعليمية والسنة النبوية.

أولا: الطريقة

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن الطريقة هي: "السيرة وطريقة الرجل مذهبه. يقال: مازال فلان على طريقة واحدة أي عل حالة واحدة.

وفلان حسن الطريقة، والطريقة الحال. يقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة، وقول لبيد أنشده شمر:

فَإِنْ تُسْهِلُوا فَالسَهْلُ حَظِي وَطُرْقَتِي

وَإِنْ تُحْزِنُوا أَرْكَبْ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَب"[1]

ومنه نستنتج أن الطريقة في معناها اللغوي هي: السيرة، أو المذهب أو هي الاتجاه الذي يسير وفقه الإنسان أو الحالة الواحدة التي يتبعها.

ب- اصطلاحا:

هي "مجموع الأداءات التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين وهي أحد عناصر المنهج"[2].

كما عرفت بأنّها: << الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره المدرس ليساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة

---

[1]- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ت: خالد رشيد القاضي، دار صبح اديسوفت، لبنان، ط1، 2006، ج8، ص 146.

[2]- حسن شحاتة وزينب النجار وحامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 2003 م، ص 209.

العلمية التي يقوم بها المدرس داخل الصف الدراسي بتقديم درس معين يهدف إلى توصيل المعلومات والحقائق والمفاهيم للمتعلمين >>.[1]

وعليه فالطريقة في الإصطلاح تعني مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم؛ من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة. وبالتالي فهي مناسبة للمادة المدرسة والموقف التعليمي مع مراعاة أحوال المتعلمين.

ثانيا: التعليمية

أ- لغة:

جاء في تاج العروس:

"عَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْلِيمًا وعِلَّامًا –كَكِذّابٍ– فَتَعَلّمَ، وليس التَّشديدُ هنا للتَّكْثير كما قاله الجوهريُّ (وأَعْلَمَه إيَّاه فَتَعَلَّمَه)، وهو صريحٌ في أنّ التَّعْلِيمَ والإِعْلَامَ شيءٌ واحدٌ، وفرّق سبويه بينهما فقال: عَلَّمْتُ كَأَذَّنْتُ، وأَعْلَمِتُ كآذنْتُ، وقال الرّاغب: إلا أنّ الإعلام اختص بما كان بإخبارٍ سريعٍ، والتَّعِليمُ اختصَّ بما يكون بتكريرٍ وتكثيرٍ، حين يحصل منه أثرٌ في نفس المتعلّم وقال بعضهم: التّعليمُ تنبّه النفس لتصور ذلك، ورُبَمَا استُعمِل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكثيرٌ نحو قوله تعالى: <<تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ >>[2]، قال: وتعليمُ آدم الأسماء هو أن جعل لهُ قوَّةً بها نَطَقَ ووضَعَ أسماءَ الأشياء.

وذلك بإلقائِه في رُوعِه وكتعليمه الحيوانات كُلِّ واحدٍ منها فِعْلاً يتعاطاهُ، وصوتًا يتحرّاهُ".[3]

كما جاء في المحكم والمحيط الأعظم بمعنى:

---

[1]- عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان ط1، 2013، ص 174.

[2]- سورة المائدة، الآية 04.

[3]- محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، مادة (علم)، ت: ابراهيم الترزي، التراث العربي، الكويت، ط1، 2000 م ج33، ص 128،129.

"عالَمه فَعَلَّمَهُ يَعْلَمُه: أي كان أعلم منه وحكى اللحيانيُّ: ما كُنْتُ أراني أن أعْلُمَهُ وعَلِمَ بالشيء: شَعَر وعَلِمَ الأمر وتعلَّمَهُ: أَتْقَنَهُ، وقال يعقوب: إذا قيل لك اِعْلَمْ كَذاَ قُلْتَ: قد عَلِمْتُ، وإذا قيل تَعَلَّمْ لم تقل: قد تَعلَّمْتُ، وأنشد:

تعلَّمَ أنَّه لا طَيْرَ إلّا على مُتَطَيِّرٍ وهي الثُّبُورُ "[1].

إذن التعليمية مشتقة من الفعل الثلاثي عَلِمَ بمعنى: شعر وأتقن.

ب- اصطلاحا:

التعليمية هي التطور التدريجي لمفهوم الطرائق الخاصة في تعليم المواد أو ما يسمى باللغات الأجنبية (الديداكتيك)، وهي من حيث الاشتقاق اللغوي من أصل يوناني didactikos أو didaskein ؛ وتعني درس أو علم، و(ديداكتيك) مصطلح بحروف اللغة العربية، وقد اعتمد أنطوان صياح في تعريفه الاصطلاحي للتعليمية على المفهوم الذي اقترحه أحمد شبشوب في كتابه "تعلمية المواد": << بأن التعليمية تتخطى الطرائق الخاصة لتشمل المجالات الأخرى، التي يدور عليها اهتمام هذا العلم الجديد، في مجال التربية والتعليم >>[2].

أما المفهوم المتفق عليه أن التعليمية هي:<< مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة >>[3].

---

[1]– أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (علم)، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م، ج2، ص 175.

[2] - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006 م، ج1، ص13،07.

[3]- أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م، ج2، ص18.

– يعرفها بروسو في إحدى المجلات بأن:<< التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية أو نفس حركية >>[1].

ويذهب محمد دريج إلى أن المقصود بالديداكتيك أو ما يسميه هو بعلم التدريس بأنّه: << الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي–حركي، وتحقيق لديه المعارف والكفايات والقدرات والاتجاهات والقيم >>[2].

من خلال المفاهيم السابقة نستنتج بأن التعليمية عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم المتعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار.

ثالثا: السّنة النبوية

أ– لغة:

جاء في معجم الوسيط على أنها:<< الطريقة والسيرة، حميدة كانت أم ذميمة >>[3].

وبناء على ما سبق ذكره فالسنة في اللغة تعني الطريقة والسيرة سواء كانت مرضية أو غير مرضية.

---

[1]- زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، العدد 04، جامعة بورج بوعريريج، 2016م ص136.

[2]- محمد دريج، مدخل علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط1، 2003م، ص 15.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (سنن)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 م، ص 486.

ب- اصطلاحا:

"في اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم.

وفي اصطلاح الأصوليين: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير.

فمثال القول: ما تحدث به النبي صلى الله عليه وسلّم في مختلف المناسبات مما يتعلق بتشريع الأحكام، كقوله عليه الصلاة والسلام:<<إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ>>، وقوله:<< البَيْعَانُ بِالخَيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا >> أخرجه البخاري ومسلّم بن عمر.

ومثال الفعل: ما نقله الصحابة من أفعال النبي صلى الله عليه وسلّم في شؤون العبادة وغيرها، كأداء الصلوات، ومناسك الحج وآداب الصيام، وقضائه بالشاهد واليمين.

ومثال التقرير: ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلّم من أفعال صدرت عن بعض أصحابه بسكوت منه، مع دلالة الرضى أو بإظهار استحسان وتأييد.

وفي اصطلاح الفقهاء: ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلّم من غير افتراض ولا وجوب وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة ومنه قولهم: طلاق السنة كذا، وطلاق البدعة كذا.

ومرد هذا الاختلاف في الاصطلاح إلى اختلافهم في رؤيا النظر التي يعني بها كل فئة من أهل العلم.

فعلماء الحديث إنّما نظروا إلى رسول الله صلى اله عليه وسلّم على أنه الإمام الهادي الذي أخبر الله عنه أنّه أسوة لنا وقدوة، فنقلوا كلَّ ما يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال، سواء ثبت ذلك حكما شرعيا أم لا .

وعلماء الأصول إنّما بحثوا عن رسول الله المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده، ويبين للناس دستور الحياة، فعنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تثبت الأحكام وتقررها.

وعلماء الفقه إنّما بحثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعي، وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوبا أو حرمة أو إباحة أو غير ذلك. ونحن هنا نريد بالسنة ما عناه الأصوليون، لأنّها–بتعريفهم– هي التي يبحث عن حجيتها ومكانتها في التّشريع وإن كنا تعرضنا لإثبات السنة[1]".

فالسنّة إذن هي كل ما صدر عن النّبي صلى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، سواء أكانت خُلُقِيَّة أم خَلْقِيَّة.

[1]- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتبة الاسلامية، ط2، م1 2004 م، ص65،67.

المبحث الأول:

السّنـــــة النبويــة

أولا: أنواع السنّة النّبويّة

تنقسم السنّة النّبويّة بحسب ورودها وبحسب طريقة إثباتها عن النّبي صل الله عليه وسلّم إلى عدّة أقسام هي: السنّة القولية، السنّة الفعلية والسنّة التقريرية، وقد اختلفت درجة الاحتجاج بحسب قوة ذلك القسم ودرجته، وبيانا على ما تم ذكره عرضنا تعريفات لهذه الأقسام وهي كالتالي:

1- السنّة القولية:

تعد السنّة القولية كما هو واضح من تسميتها على أنّها: "أقوال الرسول صلى الله عليه وسلّم في المناسبات والمواقف المختلفة خلال حياته، وقد يكون بعضها أقوى من بعض من حيث السند، أو أوضح من بعض من حيث الدلالة على الأحكام الشرعية"[1].

ومن الأمثلة عن السنّة القولية ما ذكره الترمذي في كتابه الجامع الكبير، قوله صلى الله عليه وسلّم: <<لاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ>>[2]، "أي لا يستطيع من يخلّف مالا لورثته أن يوصي ببعض ماله لوارث دون آخر، بل يستطيع أن يتبرع بجزء من ماله على أن لا يزيد عن الثلث للمؤسسات الخيرية، ولكنّه لا يستطيع تعيين المقادير التي يأخذها كل وارث من الميراث، بل الكتاب والسنّة هما اللذان يعينان هذه المقادير"[3].

---

[1]- مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1،2008م، ص25.

[2]- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تر: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 1996 م، ج3، ص 620.

[3]- محمد فتح الله كولن، السنة النبوية " تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية "، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط3، 2005 م، ص 18.

وقد ذكر النسائي أيضا في كتابه السنن الكبرى عندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلّم عمّا إذا كان من الجائز التوضؤ من ماء البحر، فأجاب بجواب أصبح مصدرا للمئات من الفتاوى إذ قال "هُوَ الطَهُورُ مَاؤُه، الحِلُّ مَيْتَتُهُ"[1].

وعليه فالسّنة القولية هي ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلّم فكل قولٍ صحت نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم وجب إتباعه بحسب صيغته وما يقتضيه من وجوبٍ ونحوه، ولا يصح إهداره أو تجاهل ما ورد فيه، وتعتبر السنة القولية أعلى درجات السنن من حيث الاحتجاج بها؛ لثبوتها ووضوحها وقوّتها.

[1]- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تر: حسن عبد المناعم شبلي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2001 م، ج1، ص93.

2- السنّة الفعلية

تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلّم التي نقلها عنه الصحابة رضوان الله عليهم وفعلوها تأسيّا بالسلوك النبوي، ومصداقا لقوله تعالى: <<**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**>>[1]، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبيد بن جريح أنّه قال: "(أي عبيد بن جريح) لعبد الله بن عمر بن الخطاب: << يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر من أصحابك من يصنعها، قال: ما هنّ يا ابن جريح ؟ قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلاّ اليَمَانِيَيْنِ، ورأيتك تلبس النعال السبتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة (أي تصبغ شعرك باللون الأصفر)، ورأيتك إذا كنت بمكة أهّل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل، فقال بن عمر: أمّا الأركان فإنّي لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمس إلاّ اليَمانيَيْن، وأما النعال السبتية فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ، فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصبغ بها، وأما الإهلال فإنّي لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلّم يهل حتى تنبعث به ناقته"[2].

ومنه فالسنّة الفعلية تشمل جميع ما نقل إلينا من أفعال النبي صلى الله عليه وسلّم في كل أحواله (صلاته، صومه، حجه، قضاؤه صلى الله عليه وسلّم بشاهد ويمين في الأموال...).

3- السنّة التقريرية

ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلّم من أفعال صدرت عن بعض أصحابه بسكوت منه مع دلالة الرضى، أو بإظهار استحسان وتأييد، فقد كان صلى الله عليه وسلّم عندما يرى تصرفا لا يعجبه من بعض أصحابه ينبه هؤلاء الأصحاب دون أن يذكر اسما معينا ولا يهتك سرا، إذ يصعد المنبر ويقول: << مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا >>[3]، ومن الأمثلة

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية21.

[2]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب النعال السبتية وغيرها، رقم الحديث 5851، ص 1478.

[3]-مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت: نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 2006 م، ص 631.

على السنة التقريرية ما يلي: "خرج صحابيان في سفر فلم يجدا ماء فتيمما وصليا وبعد مدة وجدا الماء ولم ينقض بعد وقت الصلاة فتوضأ أحدهما وأعاد الصلاة ولم يفعل الآخر، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلّم وسألاه رأيه، فقال للذي لم يعد الصلاة: << أَصَبْت السُّنَةَ >>، وقال للذي أعاد صلاته: << لَكَ الأَجْرُ مَرَتَيْنِ >>"[1].

وحديث آخر عندما قرر الرسول صلى الله عليه وسلّم " تأديب قبيلة بني قريظة قال لأصحابه:<<لاَ يُصَلِيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ >>، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلّم فلم يعنف واحدا منهم"[2].

وبالتالي فالسّنة التّقريرية هي أن يحدث أمرا أو يقال قول في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم في حضرته ومشاهدته، أو في غيبته ثم ينقل إليه فيقره النبي صلى الله عليه وسلّم إما بالسكوت وعدم الإنكار أو بالموافقة والاستحسان.

ثانيا: صفات الرسول المعلم

لقد كانت للرسول صلى الله عليه وسلّم شخصية تعليمية، تعرفنا بتلك النفس الكريمة التي منحها الله سبحانه وتعالى لرسول، لتصنع الخير للناس وتبلغ الدين للبشر كافة، فلقد كان للرسول صلى الله عليه وسلّم من الرأفة والرحمة وترك العنت، وحب اليسر، والرفق بالمتعلم، والحرص عليه وبذل العلم والخير له في كل وقت ومناسبة بالمكان الأسمى والخلق

[1]- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2009م، ج1، ص253، 254.

[2]- أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي صلى الله علبه وسلّم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم، رقم الحديث 30، دار ابن كثير، بيروت، ط2002،1م ص1011.

الأعلى، فقد قال الله تعالى: << لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ >>[1].

إن شمائل النبي صلى الله عليه وسلّم وأخلاقه العظيمة أبرزت كونه المعلم القدوة، فهي نبراس لنقل العلم بيسر وكفاءة عالية، يحتاجها كل معلم يود أن يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلّم في أداء مهنته التربوية التعليمية، ومن الشمائل النبوية نذكر ما يلي:

1- حثّ النّبي وترغيبه في تحصيل العلم

من المتعارف عليه أن طلب العلم في الإسلام فريضة، والرسول صلى الله عليه وسلّم شديد الاهتمام بتعليم الناس أمور دينهم، وهو صلى الله عليه وسلّم ملم برسالته ومتمكن من عرضها بطريقة واضحة وشيقة، بحيث تكون محط اهتمام المعلمين، لذلك نجد الصحابة رضوان الله عليهم شديدي الاستماع والإنصات والإصغاء للرسول صلى الله عليه وسلّم وتلقف كل ما يصدر عنه ونقله للآخرين، فقد سعوا إلى اتباع خطوات الرسول والسعي إلى فهم الإرث النبوي التعليمي، وهكذا تستمر السلالة التعليمية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا كان صلى الله عليه وسلّم يحث على طلب العلم ويشوق إليه حيث قال:<< مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يَفَقِّهَهُ فِي الدِّينِ >>[2].

وفي حديث آخر يقول:"<< مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَةِ، وَإِنَ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ العِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَمَاءِ والأَرْضِ، حَتَى الحِيتَانِ فِي المَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدْ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى

[1]- سورة التوبة، الآية 128.

[2]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، رقم الحديث 67، ص29

سَائِرِ الكَوَاكِبْ، إِنَ العُلَمَاءَ وَرَثَة الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَمَا وَرَثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذه أَخَذَ بِحَظٍ وَافِرٍ >>"[1].

أي أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم كان يشوق أتباعه لطلب العلم والوصول إلى آفاق عليا، فإذا كان العلم حاليا يطلب من أجل بلوغ المراتب أو في سبيل المعيشة، ففي زمن الرسول صلى الله عليه وسلّم كان يُطلب من أجل رضا الله تعالى، والحديث السابق خير دليل على حث النبي على طلب العلم، كما بين عليه الصلاة والسلام منزلة العلماء، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلّم بنشر العلم وحرم كتمانه؛ لأن الغاية من العلم أن ينتفع أهله وينفعوا غيرهم به، فلا فائدة من علم أوقفه مكتوم في صدور العلماء حيث لا ينال فيه الناس شيئا لقوله تعالى:<< **وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (3)**>>"[2].

2- الرفق واللطف في التوجيه

هي بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلّم مما زاد في ميل النفوس إليه والإقبال عليه، إذ كان حسن الهيئة، طليق الوجه، محبا للناس، قال تعالى:<< **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ**>>[3]. ومعنى الآية: فبرحمة من الله على النبي صلى الله عليه وسلّم وأصحابه منه عليه فكان رفيقا بهم، ولو كان سيء الخلق قاسي القلب، لانصرف أصحابه من حوله. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:" لَمْ يَكُنْ النَبِي صلى الله عليه وسلّم فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِشًا وَكَانَ يَقُولُ: << إِنَ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا >>" [4].

---

[1]- ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، المقدمة (باب فضا العلماء والحث على طلب العلم)، رقم الحديث223، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 2009م، ج1، ص71.

[2]- سورة الطور، الآية 1،3.

[3]- سورة آل عمران، الآية 159.

[4]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلّم، رقم الحديث 3559، ص877.

كما كان في حديثه صلى الله عليه وسلّم يدخل السرور والبهجة على القلوب، إذ يراود كل من يقابله ويجالسه ويتحدث معه أن الاهتمام له وحده بالمؤانسة في الحديث، فعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال:" مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُمًا مِنْ رَسُولِ اللَهِ صلى الله عليه وسلّم"[1].

وبالتالي فالرفق يدفع إلى تقويم السلوك الإنساني وذلك باجتناب التحقير، واستخدام الألفاظ الجارحة، فالله سبحانه وتعالى يحب الرفق، وقد رغبت السنة النبوية بالرفق ونفرت القسوة والعنف، ومن الشواهد في مراعاة عنصر الرفق واللطف في التوجيه، ما رواه الإمام مسلم عن معاوية بن الحكم السلّمي قال: " بَيْنَمَا أَنَا أُصَلِي مَعَ رَسُولِ اللَهِ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَهُ فَرَمَانِي القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِتُونَنِي لكني سَكَتْ، فَلَمَا صَلَى رَسُولُ اللهِ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِي مَا رَأَيْتُ مُعَلِمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنُ تَعْلِيمَا مِنْهُ فو الله مَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي قَالَ: << إِنَّ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَاسِ إِنَّمَا هُوَ التَسْبِيحُ وَالتَكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ>>"[2].

فالرسول صلى الله عليه وسلّم كان أطيب الناس وأعظمهم خلقا وبالمؤمنين رؤوف رحيم، ليس بفظ ولا غليظ القلب والطباع، بل كان لينا رؤوفا بأمّته فهذه الصّفات هي من لوازم التّعليم والدعوة، فالمتعلم يحتاج إلى من يرفق به، وذلك لوجود فروق فردية بين المتعلمين ففيهم الجاهل وفيهم الضعيف وفيهم الصغير والكبير وعليه لابد من توفر الحلم والأناة واللطف وحسن التصرف مع المتعلم.

---

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، باب في بشاشة النبي صلى الله عليه وسلّم رقم الحديث 3641، ص29.

[2]- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، رقم الحديث537، ص537.

3- الفصاحة والبيان

كان للمجتمع العربي الذي عاش فيه النبي صلى الله عليه وسلّم دور بارز في تقويم اللّسان من أجل الفصاحة والبيان في الكلام، بل كان ذلك هو علامة التميز لديهم، ومدار الافتخار عندهم، وهذا ما جعلهم يعلقوا المعلقات السبع على أستار الكعبة، حيث أخذت الكلمة مكانة في النفوس وأهمية كبيرة، ورغم كون الرسول صلى الله عليه وسلّم أمّيا إلا أنه كان فصيح اللّسان، شديد البيان، ولعل نزول الوحي عليه بالقرآن الكريم أكبر مؤثر في فصاحته وروعة بيانه، تميز خطاب النبي صلى الله عليه وسلّم بقوة التعبير وامتلاء اللفظ وتماسك الجمل إذ يحتوي على معاني كثيرة بألفاظ قليلة، أي أن كلامه كان مختصرا مفيدا بعيدا عن الإطناب الذي لا طائل منه؛ لدرجة أنه إذا أراد أحد أن يحفظ كلامه لحفظه.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت:" مَا كَانَ رَسُولُ اللَهِ صلى الله عليه وسلّم يَسْرُدُ كَسَرْدِكُمْ هَذَا ولَكِنْ كَانَ يَتَكَلَمُ بِكَلَامٍ بَيِنٍ فَصْلٍ "[1]، أي أنّه صلى الله عليه وسلّم لم يكن يستعجل في كلامه بل كان مفصول بعضه عن بعض، بحيث يمكن للسامع عده، وهذا ما دعا إلى فهمه وسر حفظه ورسوخه في الذهن بعيدا عن الشبهة والغموض.

فمن يقرأ الأحاديث النّبوية يتفطن إلى أسلوب النبي صلى الله عليه وسلّم في الكلام والذي لا يجاريه عبقري في قوله، فهو من أوتي جوامع الكلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال:<< بُعِثتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُعْبِ، فَبَيْنَما أَنَا

[1]- الترمذي، الشمائل المحمدية، ت: عزت عبيد الدعاس، باب: كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلّم، رقم الحديث224، دار الحديث، بيروت،ط1، 1968م، ص104،105.

نَائِمٌ أُوتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي >>[1]، أي أنّه كان يعبر بكلمات وألفاظ قليلة عن معاني كثيرة وعميقة، مضمنا قواعد اللغة العربية، ونحوها وأصولها.

4- تكرار النبي صلى الله عليه وسلّم الكلام ورفع الصوت وتغيير جلسته

أ- تكرار الكلام:

ويتمثل في إعادة ما سبق معرفته، ويكون الهدف منه تثبيت ما حفظ في العقل وتسهيل المادة الدراسية ليزداد فهم التلاميذ لها، وهذه الصفة كانت من عادة النبي صلى الله عليه وسلّم أن يعيد الكلام ويكرره حتى يفهمه الجميع، خاصة في المواضيع التي تغمض على المتعلمين ولا تتضح إلا بمزيد من الشرح والتفسير المكرر حتى يستوعبها ويعرف حقيقتها، وخير دليل على ذلك قول أنس بن مالك:" كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ"[2]، أي أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان يعيد الكلام ثلاثا من أجل المتعلمين والسائلين لتحقيق غرض الفهم وحتى لا يفوتهم شيء من كلامه الكريم، فربما يكون من الحاضرين من يقصر فهمه، أو يكون القول فيه بعض الغموض لذلك يكرر النبي الكلام حتى يفهم ويثير انتباه السامعين.

كان النبي صلى الله عليه وسلّم يستخدم التكرار حتى مع الصبيان لحفظ الكلمات والتأثير في النفوس وتثبيت المعلومات وكذا تأكيد المبادئ التربوية والقيم الإسلامية فتصبح من أمور حياتهم اليومية.

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلّم:<<نصرت بالرعب مسيرة شهر>> رقم الحديث2977، ص734.

[2]- الترمذي، الشمائل المحمدية، باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلّم، رقم الحديث 225، ص105.

2- رفع الصوت:

كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يرفع صوته عند حديثه مع المتعلمين في بعض المواطن وذلك من أجل حصول فائدة الفهم، فالموقف التعليمي هو من يحدد نبرة الصوت فمثلا في مواطن الشدة والحماسة لابد من رفعه، أما في مواطن اللين والرحمة والتعليل يكون الصوت منخفضا؛ لأن الكلام إذا كان على وتيرة واحدة سرعان ما يدخل الملل على المتلقين.

ومثال على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:" تَخَلَّفَ عَنَا النَبِيُّ صلى الله عليه وسلّم فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ مَرَتَيْنْ أَوْ ثَلَاثًا"[1].

6- تغيير الجلسة

إن تغيير الجلسة يثير اهتمام وانتباه المتعلم لما يتلقاه، وكانت من صفات النبي التربوية أثناء تعليمه للصحابة وغيرهم، وهناك عدة أحاديث تدل على تغيير الرسول صلى الله عليه وسلّم جلسته وذلك من أجل بيان أهمية ما يصدر عنه، فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلّم:<< أَلَا أُنَبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ثَلَاثًا >>،قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَهِ قَالَ: <<الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِئًا، فَقَالَ: <<أَلَا وَقَوْلُ الزُورِ>>، قَالَ: فَمَازَالَ يُكَرِرُهَا حَتَى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ "[2].

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب رفع صوته بالعلم، رقم الحديث 60، ص20.

[2]-البخاري، صحيح البخاري (مرجع سابق)، كتاب الشهادات، باب "ما قيل في شهادة الزور"، رقم الحديث 2654 ص645.

فالرسول صلى الله عليه وسلّم كان يغير جلسته حتى يشعر المتعلمين بأهمية الموضوع وخطورته، فمثلا في الحديث السابق أنّه كان متكئا ثم جلس إشعارا بأهمية الكلام، والتكرار خير دليل على تحريم قول الزور، وعظم قبحه؛ لذلك ينبغي على المعلم أن يتجنب الاستطراد في الكلام وهو جالس في هيئة واحدة، بل عليه أن يغير من حركاته حتى يظهر للمتعلمين ما يحمله الموضوع من خطورة ومواعظ.

7- التواضع

كان الرسول صلى الله عليه وسلّم أكثر الناس تواضعا، يمشي في الأسواق ويجلس على التراب بين جلسائه فلا يتعاظم عليهم ويخفض لهم جناحه كأنه واحد منهم، لدرجة أنّه لو أتى غريب لا يدري أيّهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتى يسأل عنه، كما أنّه لا يفرق بين أحد من متعلميه عن الآخر إلا بالتقوى.

ومنه ما روى البخاري في كتاب العلم عن شريك بن أبي نمر أنّه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي المَسْجِدْ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي المَسْجِدْ، ثُمَ عَقَلَهُ، ثُمَ قَالَ لَهُمْ: أَيُكُمْ مُحَمَدُ ؟ وَالنَبِيْ صلى الله عليه وسلّم مُتَكِئْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا هَذَا الرَجُلُ الأَبْيَضُ المُتَكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَجُلُ: يَا اِبْنَ عَبْدِ المُطَلِبْ، فَقَالَ لَهُ النَبِيُّ صلى الله عليه وسلّم:<< قَدْ أَجَبْتُكَ>>، فَقَالَ لَهُ الرّجُلُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي سَائِلُكَ وَمُشَدِدٌ عَلَيْكَ فِي المَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ: << سَلْ عَمَا بَدَا لَكَ >>، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلِكَ، اللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَاسِ كُلِهِمْ ؟ فَقَالَ:<< اللَّهُمَّ نَعَمْ >>، قَالَ: أُنْشِدُكَ باللهِ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِي الصَلَوَاتِ الخَمْسِ فِي اليَوْمِ وَاللَيْلَةِ ؟ قَالَ:<< اللَّهُمَّ نَعَمْ >>، قَالَ أُنْشِدُكَ باللهِ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَدَقَةَ مِنَ أَغْنِيَائِنَا فَتُقَسِمَهَا عَلَى فُقَرَاءِنَا ؟ فَقَالَ النَبِيُ

صلى الله عليه وسلّم: << اللَّهُمَّ نَعَمْ >>، فَقَالَ الرَجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضُمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أَخُو بَنِي سَعْدْ بَنِ بَكْرْ "[1].

ففي الحديث "دليل على تواضع النبي صلى الله عليه وسلّم للمتعلم والسائل المستفيد والضعيف في الفهم على الرغم من تشديده في السؤال، وتغليظه فيه، وهنا يجب على المتعلم أن يضع مقدمة يتلطف فيها ويعتذر عند سؤاله حتى يحسن التوصل إلى مقصوده من السؤال، إذ نجد هذا الرجل السائل أحسن تقديمه باعتذار من النبي صلى الله عليه وسلّم لأسئلته واستحلفه على جواب كل سؤال منها، وبعد تأكده صدق الصادق صلى الله عليه وسلّم أعلن إسلامه"[2].

8- الصبر وكظم الغضب

يعد الصبر كظم الغضب علامة من علامات قوة وشجاعة المعلم على التحكم في نفسه والتعامل بلطف ورقة مع المتعلمين؛ لأن الغضب له سلبيات على المرء في جسمه ولسانه وقلبه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلّم شديد الصبر على أخطاء متعلميه ومن حوله لأنّ من سماته عليه الصلاة والسلام دفع السيئة بالحسنة ومن الأمثلة على ذلك عن أنس بن مالك قال:" كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الحاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيَدةً، نَظَرْتُ إِلَى صِفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَهِ صل الله عليه وسلّم وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِدَاءِ مِنْ شِدَةِ جَبْذَتِهِ. ثُمَ قَالَ: يَا مُحَمَدْ مُرْ لِي مِنْ مَالِ الله الذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَهِ صلى الله عليه وسلّم فَضَحِكَ ثُمَ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ"[2].

[1]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم "، رقم الحديث 63، ص27،28.

[2]- عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط1، 1996 م، ص34.

فالحديث خير دليل على قوة الكظم لدى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فرغم غلظة السائل إلاّ أن النبي صلى الله عليه وسلّم أحسن التعامل معه وأمر بإعطائه ما سأل، لذلك على كل معلم الاقتداء بخلق النبي صلى الله عليه وسلّم الكريم.

كما اتصف الرسول صل الله عليه وسلّم بالصدق والأمانة؛ لكثرة صدقه فلم يعهد له قومه ولو بكذبة واحدة وهذا ما جعل العديد من الناس يدخل الإسلام فالصدق مطلوب في كل معلم حتى يكسب ثقة المتعلمين واحترامهم، وقد أمر الله تعالى بالصدق لقوله عز وجل **<< يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ >>**[1].

وعليه فالرسول صلى الله عليه وسلّم اتسم بالعديد من الخصال التعليمية والتربوية التي تشيد بكونه المعلم القدوة، فقد كان متواضعا وقنوعا وحليما، وكان عفيفا وكريما وراجح العقل وحاد الذكاء، فقد" أوتي من الحكمة البالغة، وأعطي من العلوم الجمة الباهرة على الرغم من أنه أميّ ولم يسبق أن قرأ كتابا أو صاحب عالما؛ إلا أنه أذهل العقول ولم يظهر عنه زلل لا في القول ولا في الفعل، فجوابه كان واضحا إذا سئل، وحجاجه كان يغني إذا جودل وهذا خير دليل على فصاحة لسانه وناصية بيانه فهو قدوة لا يخالف فعله قوله عليه الصلاة والسلام، وكل هذا مطلوب في المعلم ويجب الاقتداء به صلى الله عليه وسلّم لأنه هو المعلم الناصح الأمين "[2].

كما كان النبي صلى الله عليه وسلّم يفتتح كلامه بأعذب لفظ وأوضحه، ويختتمه بمقطع وجيز بليغ جامع، يشوق السامع إلى الإقبال للاستماع له والحرص عليه، إضافة إلى الإجابة عن السؤال بحسب قدرات السائل الذهنية وغيرها، فقد أخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه:" أَنَ رَجُلًا سَأَلَ النَبِيَ صلى الله عليه وسلّم عَنْ المُبَاشَرَةِ لِلْصَائِمِ

---

[1]- سورة التوبة، الآية 119.

[2]- عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص 47،50.

فَرَخَصَ لَهُ، وَأَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَنَهَاهُ، فَإِذَا الذِي رَخَصَ لَهُ شَيْخٌ وَالذِي نَهَاهُ شَابٌ"[1]. فالحديث خير دليل على مراعاة النبي صلى الله عليه سلّم أحوال السائلين فعلى الرغم من أن السؤال واحد إلا أن الإجابة تختلف باختلاف حال السائل، فترخيصه للشيخ لأنه يملك نفسه ولا يخشى عليه الفتنة، أما الشاب فلا يملك نفسه، فيخاف عليه الوقوع في المحذور.

إن تعليم النبي صلى الله عليه وسلّم وتربيته صالحة لكل زمان ومكان، لذلك على الدعاة والمربين الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلّم والتأسي بخصاله؛ لأن المتعلم أكثر تأثرا وارتباطا بمعلمه لذلك عليه أن يكون خير قدوة للمتعلمين، لأن تأديبهم وتربيتهم تعد أمانة يحاسب الله عليها يوم القيامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " مَنْ سَنَ فِي الإِسْلَامِ سُنَةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا. ولَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَ فِي الإِسْلَامِ سُنَةً سَيِئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ "[2] .

ثالثا: طرائق تعليم الرسول صلى الله عليه وسلّم

كان الرسول صلى الله عليه وسلّم خير معلم، وخير مربي، فقد استخدم عدة أساليب وطرائق من أجل توجيه وإرشاد الصحابة رضوان الله عليهم وتعديل سلوكهم، وقد تفاوتت هذه الطرائق في إرسائه صلى الله عليه وسلّم وتبليغه لدعوته، فمن ضمن الطرائق التي اعتمد عليها ما يلي:

[1]- أبو داوود، سنن أبي داوود، كتاب الصيام، باب كراهيته للشاب، رقم الحديث 2387، ص 62.

[2]- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب " من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة " رقم الحديث 1017، ص 1233.

1- طريقة القصة

تعد القصة من أجمل الطرائق والأساليب التربوية في العملية التعليمية، وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه، << نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ >>[1]، وقد ذكرت قصص كثيرة في القرآن الكريم نزلت تثبيتا للنبي صلى الله عليه وسلّم ومن أجل تثبيت دعوته، ومن أجل نشر الوعي وتعميق مبادئ الإسلام في النفوس وبيان قيمه ومعانيه التي يجب أن يتربى عليها الصحابة.

" لقد كان النبي صلى الله عليه وسلّم يعلم أصحابه عن طريق القصص والوقائع التي يحدثهم بها عن الأقوام الماضيين، ولهذا الأسلوب وقع في نفوس السامعين ولها أثر في توجيههم فيتخذون منها عبرة وموعظة وقدوة حسنة في حياتهم"[2].

وهذا ما دلّت عليه الآية الكريمة: << وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ >>[3].

ومن النماذج الواردة في سيرته صلى الله عليه وسلّم على استخدامه طريقة القصص في حثه على الرفق والرحمة بالحيوان والتحذير من أذاه ما رواه مسلم في باب تحريم قتل الهرة، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "<< عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ>>"[4].

---

[1]- سورة يوسف، الآية 03.

[2]- عبد الفتاح أبو عدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص 194.

[3]- سورة هود، الآية 120.

[4]- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، رقم الحديث 2242، ص39.

ومن هذا الحديث يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلّم يعلّم أصحابه الرفق بالحيوان وأن في أذاه عقاب ودخول إلى النار، فنجد أن لهذه القصة وقع في نفوس الصحابة والتابعين وأنّه على الإنسان أن يكون رحيما مع خلق الله.

وفي حديث آخر دليل على استخدام النبي صلى الله عليه وسلّم طريقة القصص من خلال ترغيبه الحب في الله، والمؤاخاة الخالصة للخير والدين، ومنه ما روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم: "أنّ رجلًا زار أخًا له في قريةٍ أُخْرى، فَأَرْصَدَ الله لَهُ، على مَدْرَجتهِ مَلِكًا، فلّمَا أتَى عَلَيَهِ قالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال: أُرِيدُ أخًا لي فِي هَذِه القَرية، قال: لا، غير أني أحبَبْتُه في الله عز وجل، قالَ: فإنِّي رسولُ الله إلَيكَ بأَنَّ الله قد أحَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَه فيهِ»[1].

"ومنه فإن النبي صلى الله عليه وسلّم أول من سلك نهج القرآن الكريم وترسَّم خطاه في توظيف القصة من أجل نشر الوعي وتعميق مبادئ الإسلام في النفوس، وكان يوجه من خلالها الصحابة رضوان الله عليهم إلى استلهام هذا الدين والعمل به، وفوق ذلك نجد أن الصحابة هم من كانوا يطلبون من الرسول صلى الله عليه وسلّم أن يقص عليهم من أخبار الماضين"[2]، واستخدام الرسول صلى الله عليه وسلّم للقصة في دعوته وتربيته كانت تستجيب لكل الظروف وتحبب الاستماع إليها، حتى تكون ملائمة للزمان والمكان الخاص بالتعليم، وهذا ما أعطى للقصة أهمية بالغة في نظر الرسول المعلم، كونها تحمل موضوعات شتى لها أثر ووقع كبير في نفوس سامعيها.

[1]-مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، رقم الحديث 2566، ص 1194.

[2]-سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤيه تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002م، ص 345،346.

2- طريقة الحوار

تختلف عقول المتعلمين من حيث الفهم والاستجابة لوجود فروق فردية بينهم، في الاستيعاب لمختلف المعارف والقواعد المقدمة من قبل المعلم، فمنهم من يتمكن من فهم القاعدة بكل يسر وسهولة، ومنهم من يصعب عليه الأمر مما يُحتم على المعلم أن يستخدم وسائل وطرائق من أجل تقريب المعنى، وإيصال المعرفة، فمن بين الطرائق المتبعة في ذلك: طريقة الحوار والإقناع، فقد وردت عدة تعريفات لهذه الطريقة من قبل علماء ومختصين في المجال، يقصد بالطريقة الحوارية: «تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه بعد تحضير الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يُبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم إلى المعلومات المراد إقناعه بها دون عناء كبير»[1].

كما قد ورد تعريف آخر لعبد الرحمان النحلاوي في كتابه "أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع" على أنها:" أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا"[2].

وعليه فالطريقة الحوارية يعتمد فيها المعلم خبرات ومعارف المتعلمين بغيه إثارتها من أجل فهم ما عسر استيعابه، وذلك عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة المتنوعة وتلقي إجابات لتحقيق الأهداف المنشودة.

---

[1]- عبد الرحمان النحلاوي، التربية بالحوار، دار الفكر المعاصر، بيروت –لبنان، ط1، سنة 2000م، ص 13.

[2]- عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، بيروت، لبنان ط 25، 2007م، ج1، ص 167.

فمن أبرز أساليب الرسول صلى الله عليه وسلّم في التعليم بالحوار والمساءلة، إثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم إلى الجواب وحتى يصلوا إلى مرادهم من الفهم، إلا أن رغبته كانت أشد في أن يكون الصحابة هم البادئون في السؤال، ومن أمثلة ذلك ما روى أبو يَعْلَى عن رجل من خَثْعَم قال: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلّم وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فقُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: << نَعَمْ>> قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ: << الإِيمَانُ باللهِ >>. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: << ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ >>. قال: قُلْتُ يارسول الله! ثم مه؟ قال:<<ثُمَّ الأَمْرُ بالمَعْرُوفِ وَالنَهْيِ عَنِ المُنْكَرِ>>، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ: <<الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ >> قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ: << ثُمَّ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ >>. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ: << ثُمَّ الأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ >>"[1].

فالحديث النبوي خير دليل على ترغيب المتعلمين أن يكونوا هم السائلين، حتى يكون أشد وقعا في نفوسهم، كما أن النبي صلى الله عليه وسلّم أقام الحوار أمام أصحابه، ليتابعوا الحوار ويتعلموا منه أمر دينهم وأسسه وعقائده، فكان حديث ذلك الرجل من خثعم مبيحا السؤال بقصد الاستفادة.

ومن الأمثلة أيضا على اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلّم للطريقة الحوارية في التعليم ما "رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسّم أنه قال <<أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟>>. قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: <<ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ>>، قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: <<إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ>>"[2].

---

[1]–عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب، مكتبه المعارف، الرياض، م1، ط1، 1424هـ، رقم الحديث 2522، ص 953.

[2]–مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، رقم الحديث70، ص 1202.

وقد ورد شرح الحديث السابق في كتاب عبد الرحمان النحلاوي "التربية بالحوار" <<أن الرسول صلى الله عليه وسلّم عندما ظهر له عجز الصحابة عن الجواب، شرح لهم الأمر الذي يريد تعليمهم إياه بعد أن كان قد أثار شوقهم إليه، وبدا له استعدادهم لتلقيه ووعيه، وتتضح هذه الصيغة في هذا المثال من الحوار النبوي مع بعض الصحابة، ففي قوله: (أتدرون ما الغيبة؟)، وجوابهم: (الله ورسوله أعلم)، يعني: لا علم لنا، فنحن ننتظر العلم من الله ورسوله>>[1].

ومنه فالرسول صلى الله عليه وسلّم قدم المفهوم الصحيح للغيبة، وتبين ما اشتبه على الصحابة حولها، حتى يجتنبوها ويكونوا على بينة من أمرهم.

3- طريقة المقايسة والتمثيل

"كان النبي صلى الله عليه وسلّم يقايس –في بعض الأحيان– لأصحابه الأحكام ويحاول تعليلها لهم، إذا صعب عليهم فهم مسالكها وغمض عليهم حكمها، حتى يتضح لهم الأمر الذي خفي فهمه، ويكون لهم من تلك المقايسة معرفة بمسالك الشريعة ومقاصدها وفقه مراميها البعيدة"[2]. حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يقايس بين أمرين حتى يوضح لأصحابه حكم الشيءالذي عسر فهمه وفقهه، ومن ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس "أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّم فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا، قَالَ: نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَه؟ اقْضُوا اللهَ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ"[3].

---

[1]- عبد الرحمان النحلاوي، التربية بالحوار، ص 128، 129.

[2]- عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلّم وأساليبه في التعليم، ص 109.

[3]- البخاري، صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب الحجّ والنذور عن الميت والرجل يحجّ عن المرأة، رقم الحديث1852 ص447.

فالحديث النبوي خير دليل على تعليم النبي صلى الله عليه وسلّم بالمقايسة والتمثيل، إذ أنّه مثّل للسائلة بالدين الذي يقضى للميت، وقاس عليه حكم الحج عن الميت لأن المرأة نذرت لله عز وجل بأن تحج فأصبح بذلك دين عليها وجب على أهلها قضاؤه.

ومن ذلك أيضا ما رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:" أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسلّم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسلّم يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ:<< أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ>>، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْر؟ قَالَ: <<أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا>>" [1].

سمى الرسول صلى الله عليه وسلّم جزاء هذه الأعمال من التسبيح والتكبير والتحميد والتحليل وغيرها صدقة على سبيل المقابلة والمقايسة بما يقوم به الأغنياء من الصدقات على المعوزين والفقراء كذلك لهذه الأعمال أجر وثواب عند الله تعالى، أما في موضوع الشهوة فقد أعطى مثالا وقاس عليه الحكم إذ أن في معاشرة الرجل زوجته الحلال له صدقة أما في الحرام فله وِزْرٌ وعقاب شديد يوم القيامة.

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يقرب المعاني الغامضة إلى الأذهان عن طريق تعليمه بالمقايسة والتمثيل، فيأخذ المتعلمون من تلك المقايسة الفقه والعلم بشكل واضح وبين.

[1]- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث1006، ص 448.

4- طريقة تعليم الشرائع بالتدريج

كان النبي صلى الله عليه وسلّم حريصا على مراعاة التدريج في تعليمه للصحابة رضي الله عنهم إذ يقدم الأهم فالأهم، ويعلم شيئا فشيئا؛ أي يجعل المعارف على مراحل، ويبدأ في تعليمه بالشيء الذي يراه مهما من غيره حتى يكون أقرب تناولا وأيسر حفظا وفهما في الصدور"[1].

روى ابن ماجه في باب الإيمان عن جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسلّم وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيْمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا »[2].

فالرسول صلى الله عليه وسلّم علّمهم الإيمان قبل القرآن لما رآه من أهمية في تعليم الإيمان أولا ثم القرآن، وهذا ما يمتاز به أسلوبه صلى الله عليه وسلّم في تعليمه صغار العلم قبل كباره.

كما روى كذلك البخاري في كتاب الزكاة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال "قال رسُولُ اللَّهِ لِمُعَاذِ بن جَبَلٍ حين بَعَثَهُ إلى الْيَمَنِ: <<إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فإذا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إلى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لك بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قد فَرَضَ عَلَيْهِم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كل يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لك بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قد فَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ من أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ على فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ

[1]-عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص 77.

[2]-ابن ماجة، سنن ابن ماجة، المقدمة، باب الإيمان، رقم الحديث 61، ص 23.

أَطَاعُوا لك بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فإنه ليس بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ>>"[1].

وعليه فالرسول صلى الله عليه وسلّم بدأ بالأهم فالأهم في الدعوة والتعليم فلم يجعل العلم دفعة واحدة؛ لأنه يُنْفِر المتعلم منه ويجعله يشعر بالملل وقد يضيع الكل لهذا جعل تعليمه بالتدريج، وفي الحديث السابق خير دليل على ذلك فقد بدأ في دعوته بالشهادة: "أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"، ثم الصلاة فالصدقة، وهذا من أجل وصوله إلى مراده دون أن يحس المتعلم بكثرة العلوم والمعارف، فطريقته بالتدريج هي من أجل التخفيف والتيسير للفهم والحفظ والترسيخ في الأذهان والصدور.

5- طريقة التربية بالموعظة

إن التربية بالموعظة لها أثر بالغ في النفوس، خاصة والمربي الأول صلى الله عليه وسلّم يتخذ الموعظة سبيلا في تبليغ الرسالة وقد كان أصحابه يشهدون بذلك فقد تخللت في خطابه صلى الله عليه وسلّم كثيرا.

ومن الأحاديث التي ورد فيها وعظه صلى الله عليه وسلّم عن يحي بن أبي المطاع "سَمِعْتُ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، يَقُولُ: "قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّم ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَة، وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ، فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ، فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا...»"[2]، وحتى تترك الموعظة أثرها يجب أن تكون تخولا وليست بصفة دائمة.

---

[1]-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وتُرَد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث1496،ص364.

[2]-ابن ماجه، سنن ابن ماجه، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم الحديث 42، ص15، 16.

والموعظة في مفهومها التربوي هي نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرّق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل، وقد تجلت الموعظة في سيرته صلى الله عليه وسلّم ودلت عليها أحاديث كثيرة ولما حملته من مضامين تربوية بليغة، ومن أمثلتها "حجة الوداع" التي تخللت بوعظه صلى الله عله وسلّم وحثه على عديد من الأمور.

إن للموعظة شروط على المعلم المربي مراعاتها قبل استخدام الموعظة ومن أهمها: "أن يستخدم القول البليغ والمؤثر في النفس مثلما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلّم، وأن يراعي أيضا الحالة النفسية والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده، ويكون ذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع....."[1].

ومن الأحاديث الدالة على وعظه صلى الله عله وسلّم أيضا: عن جابر بن عبد الله قال "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلّم إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: <<صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ>>، وَيَقُولُ: << بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى>>، وَيَقُولُ: <<أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ>>، ثُمَّ يَقُولُ <<أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا: فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ>>"[2].

كان النبي صلى الله عليه وسلّم خير معلم وخير مربي، وأساليبه فيها من الجمال والتذكير ما يلفت المتعلم، فوعظه صلى الله عليه وسلّم يتخلله الترغيب في العمل والتحريض

[1]–منال موسى، منهج الرسول صلى الله عليه وسلّم في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم أصول التربية –التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية ،غزة، 2008م، ص56 ،57.

[2]–مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطة، رقم الحديث 867، ص 385.

عليه، فكان يختار من التعبيرات ما يكون أدعى لها، ولا يلتفت إلى تحقيق المسألة واستيفاء شرائطها وموانعها، بل يرسل الكلام فيعيد ويوعد، ويُرغّب ويُرهّب مطلقا ويأمر وينهى ولا يلتفت إلى مزيد التفاصيل، كما كان صلى الله عليه وسلّم يحقق البيان، ويدقق الكلام ويستوفي الشروط.

المبحث الثاني:

التّعليمية الحديثــة

أولا: أنواع التعليمية

1- الديداكتيك العام: dedactique générale

"هي التي تهتم بالقوانين والأسس العامة للتدريس، بغض النظر عن خصوصيات أو محتوى مختلف المواد الدراسية"[1].

ويقول علي آيت أوشان في كتابه "اللسانيات والديدايكتيك" بأّنها: « تهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين وذلك على مستوى الطرائق المتبعة، ولعل ما يجعل هذا الصنف من الديداكتيك يقتصر اهتمامه على ما هو عام ومشترك في تدريس جميع المواد»[2].

وعلية فالتعليمية العامة تهتم بتقديم المبادئ الأساسية، والقوانين العامة والمعطيات النظرية، التي تتحكم في العملية التربوية، من منهاج وطرائق تدريس، ووسائل بيداغوجية وأساليب تقويم، واستغلالها أثناء التخطيط لأي عمل تربوي بغض النظر عن المحتويات الدراسية.

2- الديداكتيك الخاص: didactique spéciale

ذكر عبد الرحمن تومي في كتابه "الجامع في ديداكتيك اللغة العربية" بأن الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد: «تهتم بتخطيط عملي أو التعلّم كمادة دراسية معينة من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، فنقول مثلا: ديداكتيك الرياضيات، ديداكتيك اللغات....

---

[1]-عبد الرحمن تومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية" مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية"، مطبعة المعارف الجديدة ط1، 2015م، ص 10.

[2]-علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك "نموذج نحو الوظيفي من المعرفة العامية إلى المعرفة المدرسية"، دار الثقافة المغرب، ط1، 2005م، ص 21.

ومن الديداكتيكيين من فصّل أكثر، فمادة دراسية واحدة نجد لها عدة تعليميات خاصة مثل: ديداكتيك الهندسة، ديداكتيك الأعداد العشرية... »[1].

فالديداكتيك الخاصة إذن جزء من التعليمية العامة، كما أنها تهتم مثلها بالقوانين والمعطيات والمبادئ، ولكن على نطاق أضيق، لأنها تتعلق بماد دراسية واحدة، وتهتم بعينة تربوية خاصة وبوسائل خاصة، وبعبارة أخرى فإن التعليمية الخاصة تمثل الجانب التطبيقي للتعليمية.

ثانيا: صفات المعلم الناجح

مهنة التعليم لا تساويها مهنة في الفضل والرفعة فهي مهنة الأنبياء والمرسلين، ومهنة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العلمية على طلابه فقط، فهي مهمة شاقة وتتطلب من المعلم الصبر والأمانة والنصح للمتعلمين، إضافة إلى الرغبة في التعليم، فالمعلم الذي تتوفر فيه هذه الرغبة، سوف يُقبل على تلاميذه بحب ودافعية، كما أنه يكون أكثر تفاعلا مع المواد الدراسية المراد تقديمها وتعليمها، فيخلص في عمله كما يجد فيه متعة وراحة نفسية، مما يوفر له الاستعداد والدافعية في تقديم كل ما يملك من تحصيل معرفي وتطوير القدرات والحماس العملي.

1- المعرفة التخصصية

"تظل المعرفة ذات أهمية خاصة للمعلم ولعمله في المدرسة، لذا فلا بد أن يمتلك المعلم قدرا كبيرا من المعلومات الغزيرة في مجال تخصصه، وإتقانه لأساليب البحث المتبعة في هذا المجال: لأن تمكنه من هذه الأساليب يساعده على نقل هذا الأسلوب إلى طلابه

[1]- عبد الرحمن تومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، ص10.

فالمعرفة وحدها لم تعد كافية لإنسان العصر الحاضر بل لا بد أن تقترن بأسلوب البحث عن المعرفة وتجديدها"[1].

وبالتالي على المعلم أن يتمتع بقدر من الذكاء والفطنة التي تساعده في اختيار الطريقة المناسبة للمعطيات التي يود تقديمها للمتعلمين؛ فمثلا أستاذ الأدب لا بد أن يتمتع بحب الشعر ومعرفة الأوزان والبحور، وكذا أستاذ التربية الإسلامية يجب أن يجيد تلاوة القرآن الكريم وحفظ الأحاديث والآيات القرآنية، إضافة إلى إجادة التعبير والفقه.

2- المرشد الناصح

"ينبغي على المعلم أن يكون قادرا على مسؤوليته التربوية خاصة إذا اعترضت مشكلات سلوكية طريق تعلم المتعلمين ونموهم، لذلك يجب على المعلم أن يقوم بدوره كمرشد ناصح مما يتطلب منه فهما حقيقيا عن نفسه ودوافعه وآماله ورغباته من ناحية وفهما للآخرين من ناحية أخرى، وبالتالي يفترض أن يكون المعلم متصفا بالآتي:

- القدرة على التعبير والتوضيح والاستماع.
- القدرة على التعرف على الكلمات والتلميحات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه.
- القدرة على التحكم في سلوكه ومشاعره وحيويته"[2].

ومن هذه الصفات التي يحملها المعلم، يمكن الوصول إلى الأهداف التربوية والتعليمية، وكلما كان المعلم مرشدا ناصحا، كلما سهل عليه نقل المعرفة الصحيحة.

---

[1]–داود بن درويش حلس، محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية، إدارة تعليم شقراء، منطقة الرياض التعليمية ط3، 2010م، ص 22.

[2]–كمال عبد الحميد زيتون، التدريس ونماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003م، ص 80.

3- الرفق والرحمة

"يعد الرفق أصل إسلامي عظيم، من شمائل الرسول صلى اللّه عليه وسلّم ولذلك وجب على كل معلم أن يتحلى بصفاته عليه السلام، فللرفق والرحمة دور كبير في كسب ود المتعلمين، كما يكسبهم الثقة وقوة الشخصية، على عكس العنف الذي يورثهم الكره والحقد اتجاه المعلم الذي يمارسه معهم، كما يفسد أخلاقهم ويذهب حياءهم"[1].

إضافة إلى هذا فالكلمة الطيبة والعبارة الحسنة تؤلف القلوب وتترك أثرها في النفوس كما أن البشاشة وطلاقة الوجه من الأسباب التي تزيل الحاجز النفسي بين المعلم وتلميذه. لذلك فمن واجب المعلم أن يتخلى بالأخلاق الحميدة ويتقرب أكثر من المتعلم حتى يتيح له فرصة التفاعل معه في اكتساب المعارف، فالمتعلم في الغالب يتأثر بأخلاق معلمه ويتقبل منه أكثر من غيره.

4- المساواة بين المتعلمين

"تعد المساواة قيمة عليا في منظومة القيم، فالتعامل العادل بين المتعلمين مسؤولية مهنية، لذلك وجب على كل معلم التزام الوسطية وتجنب الظلم والتمييز بين المتعلمين مهما كانت مكانة كل منهم"[2]. لأن ذلك سيؤدي حتما إلى خلق الضغائن والأحقاد في قلوب المتعلمين من جهة المعلم أو بين بعضهم البعض مما يؤدي إلى انتشار الفساد والأخلاق الذميمة وغياب الأخلاق الحميدة والحب والتآخي بين المتعلمين. لذلك وجب على كل معلم عدم التفاضل بين المتعلمين وأن لا يضيع حق طالب إلا لأسباب تربوية كما لا يجوز احتقار الرأي الآخر.

---

[1]–خالد بن محمد الشهري، المعلم الناجح، موقع تعليمنا، ط1، 1433هـ، ص 15.

[2]–نعيمة سوفي، الإستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010–2011، ص 84.

5- إثارة الدافعية للتعلم

"يقصد بها إثارة رغبة المتعلمين في التعلم وتحفيزهم عليه، مما يؤدي إلى التفاعل المتبادل بين المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، فهي تحمل فوائد جمّة من حيث أنها تقلل من الشعور بالملل والإحباط، وتجعل المتعلمين يقبلون على التعلم بكل حب وحماس، والاندماج في مواقف التعلم"[1].

لذلك يجب على كل معلم أن يربط المواد الدراسية والمعارف بالمحيط الخارجي، حتى تترسخ المعلومة في الأذهان، إضافة إلى إثارة الأسئلة التي تتطلب التفكير مع تعزيز إجابات المتعلمين، وكذا تنويع المثيرات من إيماءات وتلميحات مع تغيير نبرة الصوت أثناء التأكيد على أهمية أو خطورة أمر معين، مما يؤدي إلى عدم تشتت ذهن المتعلم والتفاعل مع الدرس .

6- الجانب النفسي والاجتماعي

" إن المعلم الكفء هو الذي يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية ومن بين هذه السمات أن يكون متزنا في انفعالاته وأحاسيسه، صاحب شخصية بارزة، واثق من نفسه ومحبا لطلبته، ملتزما بآداب المهنة وأخلاقياتها وهذا ما يفرض على المعلم أن يتميز بالموضوعية والعدل والمساواة بين الطلبة والبعد عن الإنحياز والنظرة الشخصية حتى يشعر المتعلمين أنهم أمام أستاذ كفء وفي أيدي أمينة، بالإضافة إلى تقبله للآراء بصدر رحب، وأن يتحلى بالصبر وشدة التحمل لأن المتعلمين مختلفون في تفكيرهم وطباعهم لذلك وجب

[1]–هشام عثمان محمد، 55 مهارة للمعلمة الناجحة، مركز الراية للنشر والتوزيع والإعلام، القاهرة، 2012م، ص 68.

على المعلم أن يقوم بمهامه من منظور الرسالة التربوية الجديرة بالتحمل والصبر على صعوباتها وتحدياتها"[1].

وعليه فالمعلم مادام صاحب مهنة ذات قداسة خاصة وجب عليه أن يقدرها حق قدرها لأنه يعد القدوة بالنسبة للمتعلمين والمجتمع كافة، كما عليه أن يبذل الجهد في التعليم والتربية ويشجع المتعلمين على روح المبادرة ويساوي بينهم في العطاء وتقويم الأداء مع غرس روح التعاون والإتفاق والأخلاق الحميدة والرقي في كافة نواحي الحياة الاجتماعية والتربوية.

[1]–نور الهدى عكيشي، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، رسالة ماستر، جامعة الوادي، 2013–2014، ص 44.

ثالثا: الطرائق التعليمية

تهدف العملية التعليمية من خلال الطرائق التي تعرضها إلى إحداث تغيرات في سلوك المتعلمين من خلال اكسابهم معارف ومعلومات تحدد إتجاهاتهم وتكسبهم قيم ومبادئ، وذلك من أجل تحقيق أهداف تربوية تعليمية، ولهذا وجب على المعلم أن ينقل هذه المعارف والمعلومات والقيم والمهارات والإتجاهات المطلوبة لتغير السلوك التعليمي، ومن بين الطرائق التي يتخذها المعلم كوسيلة في نقل المعارف، وللوصول إلى الأهداف التعليمية التعلمية ما يلي:

1- الطريقة الاستقرائية

"الطريقة الاستقرائية مشتقة من الإستقراء، ويعني معرفة القوانين والمفاهيم والنظريات والقواعد العامة، في الحياة عن طريق الملاحظة والتجريب، وتقوم الطريقة الاستقرائية على التدرج المنطقي في الوصول إلى النتائج، عن طريق الملاحظة، وعن طريق مشاهدة التجارب العلمية، ومن ثم استخلاص القانون أو التعميم وصياغته للغة واضحة ومحددة"[1].

كما تقوم الطريقة الاستقرائية أيضا "على استقراء أسلوب العقل، من أجل تتبع مسار المعرفة، ومن خلال التعرف على أجزائها ومراحلها وصولا إليها، والإستقرائية تهدف إلى الكشف عن القواعد والحقائق والتعميمات والقوانين، وذلك باستخدام أسلوب الاستقصاء في الوصول إلى المعرفة، وتثبيتها في ذهن المتعلمين.

[1]-عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 186.

وبعبارة أخرى تقوم الطريقة الإستقرائية على انتقال الفكر من الأمور الجزئية، وصولا إلى الأمور الكلية"[1]. أي الوصول إلى المعرفة، عن طريق التدرج من المهم إلى الأهم ومن الجزء إلى الكل، وصولا إلى المعرفة الكاملة.

*** خطوات الطريقة الاستقرائية**

تقوم الطريقة الاستقرائية كغيرها من الطرائق الأخرى على مجموعة من الخطوات وهي كالتالي:

- **التمهيد أو المقدمة:** "هي عملية تحليلية كما في عقول الطلبة، من المعلومات السابقة التي لها صلة بالدرس الجديد، يتعرض لها المدرس بترتيبها ترتيبا مناسبا وقد يسميه البعض بالتعريف"[2].

- **عرض الأمثلة:** " وفيه تتجلى براعة المعلم، وحسن إدارته للصف، والمهم في هذه الخطوة أن يدرك المعلم ان واجبه ليس إعطاء المثال، وإنما حمل الطالب على التوصل إلى المثال وذلك بإيجاز مواقف مستوحاة من طبيعة الموضوع"[3].

تتمثل هذه الخطوة في عرض أمثلة، تكون متصلة بالدرس، وجزء منها متصل بالقاعدة وذلك من خلال التفاعل بين المعلم والمتعلمين في تقديم الأمثلة.

---

[1]–طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية "بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية"، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ط1، 2009، ص 38.

[2]–سعيد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2014م، ص 269.

[3]–طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية" بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة"، ص 40.

- **الربط بين الأمثلة:** وفي هذه المرحلة يبين المعلم العلاقة بين الأمثلة ونقاط التشابه والإختلاف، حتى يتمكن المتعلم من فهمها والربط فيما بينها وصولا إلى الخطوات الموالية.

- **التعميم واستقراء القاعدة:**" وهو ميل العقل أن ينتزع من خلال تلك الأمثلة التي عرضت قاعدة باستخلاصه حكما عاما"[1].

- **التطبيق:** "يتمثل في الإلمام بالجانب النظري من الخصائص اللغوية، والتطبيق يمثل الجانب العملي الذي تظهر فائدته في القراءة السليمة والتعبير الصحيح، والتطبيق على القاعدة هو عملية فحص صحتها، فإذا لم يفهم الطلبة الموضوع جيدا، والتوصل بأنفسهم إلى القاعدة فإنهم لن يتمكنوا من التطبيق عليها تطبيقا صحيحا"[2].

2- الطريقة القياسية

تعد الطريقة القياسية من الطرائق التعليمية التي يعتمدها المعلم، وذلك من أجل تحقيق المعرفة في نفوس المتعلمين، وصولا للأهداف التربوية.

تعرف الطريقة القياسية على أنها: "انتقال الفكر من الحكم على كلي إلى الحكم على جزئي أو جزئيات داخلة تحت الكلي، وتعد الطريقة القياسية من أقدم الطرائق وفيها يتم الانتقال من القانون العام إلى الخاص ومن المبادئ العامة إلى النتائج، وتعتبر إحدى طرائق التفكير التي يتمكن العقل بموجبها من إدراك الحقيقة.

[1]-سعيد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدرسها، ص 169.

[2]- طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية "بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة"، ص 41.

تختلف الطريقة القياسية عن الطريقة الاستقرائية في ترتيب الخطوات، ففي حين تبدأ الاستقرائية بالأمثلة وتنتهي بالقاعدة ثم التطبيق، تبدأ القياسية بالقاعدة، ثم الأمثلة، ثم التطبيق"[1].

وتعرف الطريقة القياسية أيضا على أنها: "أداء عقلي يقوم به الفرد، ويتم عن طريق اشتقاق الأجزاء من قواعدها العامة إذ يكون انتقال التفكير فيها من الكلي إلى الجزئي"[2].

ولا تزال الطريقة القياسية متبعة حسب الموضوع الذي يريد المعلم عرضه ومستوى المتعلمين، فيتخذ القياس طريقه لنقل المعارف والمعلومات وصولا إلى الهدف الذي يريده وقد قيل أن هذه الطريقة تصلح للمراحل الدراسية العليا.

***خطوات الطريقة القياسية**

الطريقة القياسية تقوم على خطوات يتبعها المعلم في تقديم المادة المعرفية، وصولا إلى الأهداف المرسومة، وتتمثل فيما يلي:

- **التمهيد أو التقديم:** "وهو خطوة أساسية ومهمة للدخول إلى أي نشاط مهما كان ذلك النشاط بسيطا...وتتجلى أهمية التمهيد لأي درس في تحفيز المتعلمين وجلب انتباههم فالمعلم الفعال يستطيع بتمهيد فعّال أن يجعل المتعلمين يعيشون الدرس الجديد ويتركون التفكير في المادة السابقة"[3]. وهو عملية تحفيزية لجلب انتباه المتعلمين نحو الدرس الجديد.
- **تقديم القاعدة:** " يتم في هذه الخطوة الإعلان عن القاعدة، وكتابتها بخط واضح على

[1]–عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 109.
[2]–سعد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 270.
[3]–طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية "بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة"، ص 31.

السبورة، أو إبرازها إن وجدت وسيلة تعليمية، ويوجه انتباه المتعلمين نحوها بحيث يشعر أن هناك مشكلة تتحداه، وإنه يجب أن يبحث عن الحل.

– **تفصيل القاعدة:** بعد أن يشعر الطلبة بالمشكلة يطلب المدرس في هذه الخطوة أن يأتي الطلبة بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقا سليما؛ لأن ذلك مدعاة لتثبيت القاعدة ورسوخها في ذهن الطالب وعقله"[1].

– **التطبيق:** "بإعطاء أمثلة جديدة كثيرة إلى المتعلمين، والتطبيق نوعان: **شفوي** وفيه يقدم المتعلمون أمثلة تطبيقا للقاعدة، **وتحريري** يبدأ بالكتابة على السبورة بإعطاء تمرينات خارج تمرينات الكتاب، ومن ثم الإنتقال إلى حل تمرينات الكتاب المقرر"[2].

3- طريقة القصة

تعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والمعارف بشكل قصصي، من أهم الأساليب الناجحة، ومن الطرق المثلى لتعليم التلاميذ خاصة الأطفال منهم، حيث يقبلون على قراءة القصص التي يفضلونها وفقا لميولهم واهتماماتهم، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسبهم الكثير من الحقائق بصورة شيقة وجذابة، كما تثري رصيدهم المعرفي بمختلف المفردات والأساليب اللغوية السليمة إضافة إلى حبهم في القراءة.

والمقصود بالقصة: " قول يروى عن حدث سابق عليه متجسدا (أو متقصصا) هذا الحدث أو الأحداث التي تروى له، واستحضارها في فكره ووجدانه، كما لو كان يشهدها (أو يحضرها) حقيقة"[3].

---

[1]–سعد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية، ص 271، 272.

[2]–عمران جاسم وحمزة هاشم سلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 191.

[3]–محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2011م، ص 117.

فالقصة إذن هي فن أدبي مبنية على أحداث كثيرة أو حدث واحد، وتكون هذه الأحداث قد تركت أثرا في نفس الكاتب مما دفعه إلى كتابتها فهي تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل.

***خطوات طريقة القصة:**

تقوم القصة على خطرات عديدة تتمثل في:

- "**التمهيد:** ويعتبر أول خطوة يقوم بها المعلم عند تدريسه بهذه الطريقة، فيكون التمهيد بحديث قصير، أسئلة تنتهي بمشكلة تتكفل القصة بحلها، ويمكن الإكتفاء بأن يقول المدرس لتلاميذه: (سأقص عليكم قصة).

- **إلقاء القصة:** وذلك بتأني ووضوح وتمثيل للمعنى، ومراعاة المواقف المختلفة، وطريقة الأداء والتصوير، فالمدرسون يتفاوتون في براعة الإلقاء، فمنهم من يتمتع بالقدرة على أسر أسماع التلاميذ دون تكلف، ومنهم من تنقصه هذه الخاصية.

- **إلقاء طائفة من الأسئلة مرتبة على حسب عوامل القصة:** بحيث لو فات تلميذ سماع القصة من المدرس، يتمكن من خلال تتبعه للأسئلة المطروحة والإجابات عنها أن يفهم محتوى القصة.

- **اختيار عنوان القصة:** ويكون ذلك من قبل المتعلمين على حسب قدراتهم العقلية.
- أسئلة التلاميذ بعضهم بعضا والإجابة عنها.

- **التلخيص والتمثيل:** وذلك بتلخيص كل مرحلة على حدى من القصة، أما بالنسبة للتمثيل فإذا كانت القصة صالحة للتمثيل، يكلف المعلم بعض المتعلمين بتمثيلها"[1]

[1]- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص 159، 160.

وكصفوة لما ذكر سابقا فطريقة القصة هي من أقدم الطرائق التعليمية، والتي مازالت تستعمل حتى الآن من قبل العديد من المعلمين خاصة في المراحل الدراسية الدنيا، لما لها من فوائد جمة على المتعلم، إذ تترسخ المعارف بطريقة يسيرة، إضافة إلى نشر القيم وترسيخ العادات الحسنة لما تملكه من قدرة على التأثير وتوعية السلوك، كما تجعل المتعلم يعيش أحداث القصة وكأنه جزء منها؛ لأنها تخاطب العواطف والوجدان، وهذا ما يحتم على المعلم استخدام القصص الواقعية بدلا من القصص الخرافية.

4- طريقة الحوار

تعد الطريقة الحوارية أو المناقشة من أقدم الطرائق التعليمية، إذ تقوم في جوهرها على البحث، وجمع المعلومات والمعارف وتحليلها، والموازنة بينها ومناقشتها داخل الفصل حتى يشترك جميع المتعلمين في إعداد الدرس.

ويقصد بها: "تلك الأنشطة التعليمية التعلمية التي تقوم على المحادثة، يتبعها المعلم مع طلابه حول موضوع الدرس، ويكون الدور الأول فيها للمعلم الذي يحرص على ايصال المعلومات إلى الطلاب بطريقة الشرح والتلقين وطرح الأسئلة، ومحاولة ربط المادة قدر الإمكان للخروج بخلاصة أو تعميم للمادة التعليمية"[1].

وعليه فالطريقة الحوارية هي حديث يدور بين المعلم والمتعلم في موقف تعليمي، إذ تعتمد على الجدل والمناقشة بطرح سؤال ثم تلقي الجواب، ويكون للمعلم الدور الفعال في العملية التعليمية.

[1]- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس " نماذجه ومهاراته"، ص 318.

*** خطوات طريقة الحوار**

تقوم طريقة الحوار على مجموعة من الخطوات التالية:

- **تحديد نوعية الموضوع المراد تدريسه من قبل المعلم:**لأن ليست كل المواضيع يصلح أداؤها بطريقة الحوار.
- إخبار المعلم الطلبة بالموضوع المطروح للمناقشة بعد تحديده.
- ترتيب المعلمين في جلوسهم على شكل نصف دائرة.
- **تخصيص بعض الوقت للمناقشة:** وذلك بتوضيح موضوعها والنقاط الرئيسية فيها، إضافة إلى الأهداف التي ترمي إليها.
- السيطرة على جو المناقشة.
- عدم الخروج عن موضوع الحوار.
- الحرص على سير المناقشة في طريقها، بحيث تؤدي في النهاية إلى تحقيق الأهداف المرسومة لها.
- تلخيص الأمور التي توصلت إليها المناقشة من حين إلى آخر.
- تدوين النقاط الرئيسية على السبورة حتى ترسخ في ذهن المتعلم.
- الاستخلاص"[1].

وبناء على ما تم ذكره من الخطوات المتبعة في الطريقة الحوارية نلاحظ بأن أول خطوة على المعلم القيام بها هو تحديد عنوان المشكلة المراد مناقشتها مع المتعلمين، ثم تأتي الخطوة الثانية المتمثلة في تقسيم الفصل إلى مجموعات وتجليسهم في شكل نصف دائرة، حتى تعم الفائدة من المناقشة، إضافة إلى دور المعلم في السيطرة على جو المناقشة، لأن

[1]– أبو لبيد ولي خان المظفر، طرق التدريس وأساليب الإمتحان، شبكة المدارس الإسلامية، باكستان، ط1، 14332هـ، ص 25، 26.

هناك من الطلبة من يتمتع بشخصية قوية وكثرة الإطلاع على موضوع الحوار مما يدفعه إلى حب السيطرة على جو المناقشة، وبعد مناقشة النقاط الرئيسية من جانب الفصل كله تأتي الخطوة الأخيرة؛ إذ يقوم المدرس بإعادة هيكلة المناقشة حتى تتضح وحدة موضوع الحوار وتماسكه.

5- طريقة حل المشكلات

تعد طريقة حل المشكلات من الأساليب التعليمية الشائعة والمفيدة تربويا، حيث تنمي عددا من المهارات بين الطلاب، إضافة إلى حل المشكلات التي تواجه الأفراد عن طريق تفتيت المشكلة إلى عناصرها المكونة لها، ثم دراسة كل عنصر على حدى، وقد وردت تعريفات لهذه الطريقة من بينها:

"أنها تتألف من تنظيم العمل المدرسي بشكل يضع الطالب أمام مشكلة تدفعه إلى إيجاد الحل المناسب لها، باستغلال قواه العقلية، وطريقة المشكلات تتميز بالواقعية، وتجعل حل المشكلة أساس التعليم ومحور النشاط، وتسمى أحيانا بالطريقة العلمية"[1].

فطريقة حل المشكلات إذن تقوم على وجود مشكلة تعترض المتعلمين، إذ يحاولون حلها بطريقة علمية وعقلية، لذلك وجب على المعلم أن يختار مشكلة معقولة، حتى يحس المتعلم بأهمية المشكلة ويقوم بتوظيف قدراته العقلية والفكرية، فالمشكلة لا تكون سهلة بسيطة يستطيع المتعلم حلها في بضع دقائق، ولا تكون في الوقت نفسه صعبة يصعب حلها.

*** خطوات طريقة حل المشكلات**

تقوم طريقة حل المشكلات على الخطوات التالية:

- **الإحساس بالمشكلة:** أي ينبغي على المعلم أن يُشعر المتعلم بأهمية المشكلة.

[1]- داود بن درويش حلس، محاضرات في طرائق تدريس التربية الاسلامية، ص 82.

- تحديد المشكلة مع تعيين ملامحها الرئيسية.

-جمع المعلومات والحقائق التي تتصل بها.

- الوصول إلى أحكام عامة حولها.

- تقديم ما توصل إليه من الأحكام العامة إلى مجال التطبيق"[1].

ومنه فطريقة حل المشكلات هي طريقة علمية، تقوم على وجود مشكلة يحاول المتعلمون حلها، ولكي تكون هذه الطريقة ناجحة، ينبغي على المعلم أن يدعمها بمختلف الوسائل التعليمية المساعدة، كما تكون له القدرة على صياغة الأسئلة بأسلوب واضح ودقيق بعيدا عن اللبس والغموض، ولا تؤدي به إلى تشويش أفكار المتعلمين، إضافة إلى قدرته على استعمال أكثر من طريقة في تقديم الدرس حتى تصل المعرفة إلى أذهان المتعلمين.

[1]– أبو لبيد ولي خان المظفر، طرق التدريس وأساليب الإمتحان، ص 33.

الفصل الثاني:

الطرائق التعليمية في سنن الترمذي

مدخل:

التعريف بالمدونة

الجامع الكبير

«سنن الترمذي»

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

المتوفى سنة ٢٧٩ هـ

نسخة مضبوطة على ست نسخ خطية

ومخرجة أحاديثها على الكتب الستة وتحفة الأشراف

مع تخريج قول الترمذي: وفي الباب

حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه

مصطفى ديب البغا

دار الصديق

للنشر والتوزيع

1- التعريف بالمؤلف

قال الحافظ بن أثير في جامع الأصول: "هو أبو عيسى محمد بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغيّ الترمذي الحافظ المشهور، مصنف الجامع وكتاب العلل الكبير والشمائل، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، وأحد العلماء الحفاظ الأعلام، ولد سنة 209 هـ، وتوفي بترمذ: ليلة الإثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة 209 هـ، أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث، ولقي الصدر الأول من المشايخ مثل: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن موسى، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن بشار... " [1].

وقد ذكر المحقق في كتاب الجامع للترمذي، نبذة قصيرة عن حياة مؤلفه (أبو عيسى محمد الترمذي) مايلي:

"عاش في عصر من أزهى عصور العناية بالحديث النبوي الشريف، وطلب العلم عند اكتمال قوة ذهنه، ورحل من أجله إلى خراسان والعراق والحرمين فلقي كبار الشيوخ وأكثر عن الشيوخ العراقيين عامة والبصريين منهم خاصة، واتصل بإمام الدنيا محمد بن اسماعيل البخاري اتصلا قويا فتلمذ عليه وتفقه به ومرن بين يديه، وأكثر من مساءلته ومناظرته، فأفاد منه، وصار من أنجب تلامذته" [2].

وقد جاء في كتاب أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:" تهذيب التهذيب " قول الإدريسي: "كان الترمذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف الجامع والتواريخ والعلل، تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل في الحفظ، قال الإدريسي: فسمعت أبا بكر بن أحمد بن محمد بن الحارث المروزي الفقيه يقول، سمعت أحمد بن عبد الله بن داود يقول، سمعت أبا عيسى الترمذي يقول: كنت في طريق مكة وكنت قد كتبت

---

[1]- ابن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ت: عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح، د.م، 1972 م ج1، ص 193.

[2]- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، ج1، ص 06.

جزأين من أحاديث شيخ، فمر بنا ذلك الشيخ، فسألت عنه، فقالوا: فلان فرحت إليه، وأنا أظن أن الجزأين معي، وإنّما حملت معي في محملي جزأين غيرهما شبههما فلما ظفرت سألته السماع، فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه، ثم لمح، فرأى البياض في يدي فقال: أما تستحي مني، فقصصت عليه القصة، وقلت له: إنّي أحفظه كلّه، فقال: إقرأ فقرئه عليه على الولاء، فقال: هل استظهرت قبل أن تجيء إليّ؟ فقلت: لا، ثم قلت له: حدّثني بغيره، فقرأ عليّ أربعين حديثا من غرائب حديثه، ثم قال: هات، فقرأت عليه من أوله إلى آخره، فقال: ما رأيت مثلك" [1].

- **أشهر مؤلفاته:**
- الجامع الكبير وهو أشهر مؤلفاته.
- العلل الصغير.
- العلل الكبير.
- الشمائل المحمّدية.
- كتاب التفسير.
- كتاب الأسماء والكنى.
- كتاب التّاريخ.

2- وصف كتاب الجامع الكبير

- **اسم المؤلف:** محمد بن عيسى.
- **الكنية:** أبو عيسى.
- **اللّقب والنّسب:** التّرمذي السلمي.
- **ت. الميلاد:** 209 هـ.
- **ت. الوفاة:** 279 هـ.

[1]- شهاب الدين بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية، الهند، ط 1، 1326 هـ، ج 9، ص 378.

- **اسم الكتاب:** الجامع الكبير.
- **الاسم المختصر:** سنن التّرمذي.
- **تصنيف الكتاب:** متن / سنن.
- **معلومات عن النشرة التي تم العزو إليها:**
- **دار النشر:** دار العرب الإسلامي.
- **سنة النشر:** 1996 م.
- **تحقيق:** بشار عوّاد معروف.
- **بلد النشر:** بيروت.
- عدد **المجلدات:** 06.
- **عدد الصفحات:** تتراوح ما بين 500 و900 صفحة في كل مجلد.
- **الوصف الخارجي للكتاب:**

كتاب الترمذي "الجامع الكبير" جاء باللون الأزرق القاتم، يتخلله اللون الأحمر مزركش باللون الذهبي، أما العنوان كتب بخط غليظ ذو لون أصفر ذهبي، يليه الاسم الكامل للإمام الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي)، وبعده اسم المحقق، ثم الجزء، ثم دار النشر.

- **الوصف الداخلي للكتاب:**

كتاب الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي هو أحد كتب الحديث السّتة، قام بجمعه الإمام الترمذي، يعتبره علماء أهل السنة خامس كتب الحديث الستة.

- **الاسم الكامل لجامع الترمذي:**

هو الجامع الكبير المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ومعرفة الصحيح والمعلوم وما عليه العمل، وهو ما حققه بشار عوّاد معروف.

- **منزلته:**

يقول ابن العربي المالكي: "... ليس فيهم مثل كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علما، وذلك أقرب إلى العمل وأسند وصحح وأسلم، وعدد الطرق، وجرح، وعدل، وأسمى، وأكنى، ووصل، وقطع وأوضح المعمول به والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متفقة منسقة، وهذا شيء لا يعمه إلا العلم الغزير والتوفيق الكثير والفراغ النذير والتدبير "[1].

وبالتالي فيعد أهم الكتب الستة لما فيه من الفوائد الجمة للقراء.

وقد قال عنه الترمذي: " صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنّما في بيته نبي يتكلم "[2].

ومنه فالترمذي يشهد لكتابه بالمنزلة العظيمة والمرموقة، إذ شبهه بالنّبي لما له من أهمية كبرى بين كتب الحديث السّتة.

- **منهجه:**

يعد الجامع الكبير للترمذي من أحسن جميع كتب الحديث من وجوه:

- **الأول:** من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار.
- **الثاني:** من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل واحد من أهل المذاهب.
- **الثالث:** من جهة بيان أنواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل.

---

[1]- ابن العربي المالكي، عارضة الأجوذي بشرح صحيح الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د. ت، ج1، ص 5،6.

[2]– ابن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج1، ص 194.

- **الرابع:** من جهة بيان أسماء الرواة وألقابهم وكناهم، والفوائد الأخرى المتعلقة بسلم الرجال.

وذلك لدقة منهج التأليف والتبويب حتى أضحى سهل المتناول لكل من نظر فيه يريد الإفادة من علومه، لأن الإمام الترمذي معدود من أهل الإتقان والصيانة "[1].

- **أهم شروحات كتاب الجامع الكبير:**

1- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري (ت 1353 هـ) وهو أشهرها.

2- النفح الشذي لابن سيد الناس اليعمري الشافعي (ت 734 هـ) ولم يتمه ثم أكمله الحافظ الجليل زين الدين العراقي (ت 806 هـ).

3- العرف الشذي على جامع الترمذي للبلقيني (ت 805 هـ).

4- قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي (ت 991 هـ).

5- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي (ت 543 هـ).

6- الكوكب الدري على جامع الترمذي لمحمد يحي بن محمد إسماعيل الكندهلوي.

7- معارف السنن شرح جامع الترمذي لمحمد أنورشاه الكشميري – محمد يوسف بن محمد زكريا الحسيني البنوري.

- **أهم ما جاء في مقدمة المحقق:**

ذكر في مقدمته عدة أمور من بينها:

1-ترجمة الترمذي.

2-التعريف بكتاب الجامع الكبير.

[1]- قبلي بن هني، منهج الإمام الترمذي في الحكم على الحديث بالحسن في الجامع، رسالة ماجيستر في العلوم الإسلامية جامعة وهران، السانيا، 2006 -2007 م، ص71، 72.

3- سبب تأليف الكتاب؛ إذ يشيد بشار عوّاد معروف بأن السبب الرئيسي الذي دفع الترمذي إلى تصنيف كتابه هذا: " هو أنه أراد أن يجمع الأدلة التي استدل بها الفقهاء من الأحاديث والآثار، فيكشف عليها ويكشف عن عللها، ويبين حالها من حيث الصحة والسّقم"[1].

4-طبعات الكتاب حيث اعتمد المحقق في تحقيقه على عدد من المخطوطات الحديثة وعلى بعض الطبعات.

5- الأصول المعتمدة في التحقيق.

6- نهج العمل في التحقيق

7-دراسة أحكام الترمذي والتعليق عليها.

ويختم مقدمته بأن كتاب " الجامع الكبير " للإمام الترمذي قد قدمه لطلبة العلم لينتفعوا به، وقد بذلوا فيه الطاقة وكل ما رزقهم الله به من علم ومعرفة.

- **ما جاء في محتوى المجلدات:**

أهم الكتب التي جاءت ضمن مجلدات كتاب الجامع الكبير للترمذي:

- **المجلد الأول:** كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الوتر، كتاب الجمعة، كتاب العيدين كتاب السفر.

- **المجلد الثاني:** كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز، كتاب النّكاح كتاب الرضاع، كتاب الطلاق واللعان، كتاب البيوع.

- **المجلد الثالث:** كتاب الأحكام، كتاب الديات، كتاب الحدود، كتاب الصيد، كتاب الأحكام والفوائد، كتاب الأضاحي، كتاب النذور والأيمان، كتاب السير، كتاب فضائل الجهاد، كتاب الجهاد، كتاب اللباس، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب البر والصلة كتاب الطب، كتاب الفرائض، كتاب الوصايا.

[1]- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، ج1، ص 08.

- **المجلد الرابع:** كتاب الولاء والهبة، كتاب القدر، كتاب الفتن، كتاب الرؤيا، كتاب الشهادات، كتاب الزهد، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، كتاب صفة الجنة، كتاب صفة جهنم، كتاب الإيمان، كتاب العلم، كتاب الاستئذان، كتاب الأدب، كتاب الأمثال.
- **المجلد الخامس:** كتاب فضائل القرآن، كتاب القراءات، كتاب تفسير القرآن، كتاب الدعوات.
- **المجلد السادس:** كتاب المناقب والفهارس.

وقد كتبت عناوين الكتب بخط غليظ، تليها الأبواب بخط أقل منه ذو لون أسود وتأتي الأحاديث بعدها بخط مقروء وواضح.

المبحث الأول:

السّنـــة القوليــة

أولا: الطرائق التعليمية في السّنة القولية

1- طريقة القصة

وردت في سنن الترمذي أحاديث عن أسلوب القصة، من بينها:

الحديث الأول:

جاء في باب ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلّم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة: " عن أبي سعيد الخذري، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، وكان فيما قال: << إِنَّ الدُّنْيَا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلاَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ >>، وكان فيما قال: << أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ >>. قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ وقَالَ: قَدْ واللهُ رَأَينَا أَشْيَاءً فَهِبْنَا، فَكَانَ فِيمَا قَالَ: << أَلَا إِنَّه يُنْصبُ بِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ ولَا غَدْرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ غدرةِ إِمَامِ عَامَةٍ يُرَكِّزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ اِسْتِه >>، فَكَانَ فِيمَا حفظنَا يَوْمَئِذٍ: << أَلَا إِنَّ بَنِي آدمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنا ويحيَا مُؤْمِناً ويَمُوتُ مُؤْمِنًا ومِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا ويحيَا كَافِرًا ويَمُوت كَافِرًا، ومِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا ويحيَا مُؤْمِنًا ويَمُوت كَافِرًا، ومِنْهُمْ...، أَلَا وإِنَّ الْغَضَبَ جمْرَةٌ فِي قَلْبِ اِبْنِ آدَمَ، أَما رَأَيْتُم إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وانْتِفاخ أوداجه، فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ >>، قَالَ: وجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم: << أَلَا إِنَّه لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْه>>" [1].

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النّبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن يوم القيامة رقم الحديث 2191، ج 4، ص58.

شرح الحديث:

جاء في كتاب ابن العربي المالكي، شرح للحديث السّابق:

" أنّ الحديث إظهار لمعجزة النّبي عليه السلام، وصدقه في دعواه، وبيان أدلته الواضحة على صدق الإخبار عن الغيوب المستقبلية، كما أخبر عن الغيوب الماضية، مالا يعلمه إلا الذي خلقها وعرّفه بها وأعلمه "[1].

ففي قول ابن سعيد الخذري: "صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا.. ..." تدل على أنّه صلى الله عليه وسلّم قام واعظا فلم يترك شيئا مما لابدّ أن يقع إلى يوم القيامة إلاّ وتحدث عنه.

" قال النّبي صلى الله عليه وسلّم: << إِنَّ الدُّنْيَا حُلوَةٌ خَضِرَةُ >> تدل على طيب المذاق وحسن المرآة والمنظر" [2]، أي طرية محبوبة، وقد وصفها بالخضرة لأنّ العرب تسمي الشيء النّاعم خَضِراَ.

وقوله: << إِنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ>> أي جعلكم خلفاء من قرن خلو قبلكم، فينظر تطيعونه أو لا، وجاء في شرح آخر " أنّ الخلق خلفاء على ما في الأرض وكل أحد يختص بما في يده، وفي قوله: << اِتَّقُوا الدُّنْيَا>> يعني اجعلوا بينكم وبينها وقاية منها والوقاية بترك الحرام، والثاني الوقاية بترك الإكثار منها بالزهد فيها، وقوله: << اتَّقُوا النِّسَاءَ >> هنا تحذير عظيم يقتضي تقاة حصينة فيتقي المرأة قبل أن تحلّ في ذاتها، ويتقي بعد أن تحلّ في تكليفاتها والتّقصير بواجباتها، وفي قوله: << لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُول بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ>> وفي مفهومها دليل على الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وإنّ

---

[1]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح التّرمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النّبي صلى الله عليه وسلّم أصحابه بما هو كائن يوم القيامة، ج 9، ص 40.

[2]-المصدر نفسه، ص40.

خاف "[1] ، وفي قوله: << بِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءُ >> جاء المقصود (باللّواء) "هو سوء حاله وقبح ماله، وقوله: << بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ >> هي مصدر بمعنى الغدر، وقوله: << ولَا غَدْرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ غدرةِ إمَامِ عَامَةٍ >> يقصد بها المتغلب الذي يستولي على أمور المسلمين وبلادهم بتأمير العامة ومعاضدتهم إيّاه من غير مؤامرة من الخاصة، أمّا في قوله: << يُرَكِّزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ اِسْتَه >> فالمقصود باسته هو العجز أو حلقة الدبر أي ينصب لواءه عند استه تحقيرا له، وقوله: << أَلَا إِنَّ بَنِي آدمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى >> أي جبلوا على ما خلق الله منهم من اختيار الخير والشر على مراتب مختلفة، باعتبار اختلاف أحوال الإيمان والكفر وأوقاتها " [1].

وفي قوله:<< فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا >> فمعناها " يولد بين مؤمنين فيكون له الحكم بالإيمان، فإن ولد بين مؤمن وكافرة فهو في حكم الإيمان بالإجماع، وإن ولد بين كافر ومؤمنة فاختلف الناس فروى ابن وهب أن يتبع أمه وهو الصحيح، فيكون له حكم الإيمان وأما الذي << يَحيَا مُؤْمِنًا ويَمُوتَ كَافِرًا >> فمعناها رجوعه إلى الضلالة بعد الهدى وفي قوله: << الْغَضَبَ جُمْرَةٌ >> يقصد به حرارة وحدة جبلية أدت إلى انتفاخ أوداجه والمقصود بها: ما أحيط بالعنق من العروق، ويتم بقوله:<< فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ >> ومعناها فليلتزق بها حتى يسكن غضبه "[2]، أي أنّه إذا احسّ بالغضب واحمرّت عيناه فليجلس لأنّ فيه تسكين للغضب، وقوله صلى الله عليه وسلّم: << أَلَا إِنَّه لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إلّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْه >> "يعني نسبة

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النّبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1964 م، ج6، ص 429، 430.

[2]–ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرج صحيح الترمذي، كتاب الفتن، باب ماأخبر النبي صلى الله عليه وسلّم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، ج9، ص42، 43.

ما بقي من أيام الدنيا إلى جملة مامضى، كنسبة ما بقي من يومكم هذا إلى ما مضى منه"[1] أي أنّه شبّه ما بقي من الدّنيا بما بقي من يومهم هذا عندما التفتوا إلى الشّمس هل بقى منها شيء.

الاستنتاج:

من خلال الحديث –السّابق الذكر– نستنتج الخطوات التي اتّبعها الرسول صلى الله عليه وسلّم في خطبته، ومدى موافقة طريقة القصة في التعليمية الحديثة لهذه الخطوات وتعدّ القصة أسلوب تربوي مهم يمكن الاعتماد عليه في إنجاح المواقف التعليمية، ودليل على ذلك ما يحمله الحديث من معارف ومعلومات مفيدة للصحابة والتّابعين، ومن أهم هذه الخطوات ذكر مايلي:

1– التقديم للقصة وتهيئة أذهان الصحابة لها؛ ودليل ذلك قول أبي سعيد الخذري: " صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا " والخطبة فيها تمهيد.

2– البدء بسرد القصة، حيث اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلّم الأسلوب القصصي أثناء إبلاغه للأمور الغيبية، بطريقة تجعل الصحابة يدركون أهميتها، وذلك ما ذكر في الحديث << فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه>>.

3– اعتماده صلى الله عليه وسلّم التسلسل والتتابع في سرد الأحداث، حيث بدأ بأمور الدنيا في قوله: << إِنَّ الدُّنْيَا حُلِوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ >> وصولا إلى ما هو كائن يوم القيامة، حتّى يتصورها الصّحابة بطريقة حسنة.

4– استخدامه صلى الله عليه وسلّم الأسلوب السهل والشيق، وذلك من خلال عرضه لوقائع وأمور تكون جزاء في الآخرة بحسب جنس عملهم في الدنيا (الثواب أو العقاب)، وهذا ما

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النّبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، ج6، ص 431.

شدّ الصحابة وأثّر فيهم، ومثال هذا في الحديث<< فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ وقَالَ: قَدْ واللهُ رَأَينَا أَشْيَاءً فَهِبْنَا>>.

5- مراعاته صلى الله عليه وسلّم المستوى الفكري والعقلي للصحابة والأمّة، ويتجلى ذلك في تبسيطه للأمور، وتوضيحه لما يسرد وهذا من صفاته عليه السّلام.

الحديث الثاني:

وجاء في أبواب تفسير القرآن، باب من سورة البروج، عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: << كَانَ مِلْكٌ مِنَ الْمُلُوكِ وكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكُ كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ، فَقَالَ الْكَاهِنُ: انْظُرُوا إليّ غُلاَمًا فَهِمًا أَوْ قَال: فَطِنًّا لَقِنًا فَاعَلِمُهُ عِلْمَي هَذَا، فَإِنَّي أَخَافُ أَنْ أَموتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ ولَا يُكَون فِيكُمْ مِنْ يَعْلَمُهُ، قَال: فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ، فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنُ وأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيه، فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيه وكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغُلاَمِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ، قَالَ معَمَّرٌ: أَحَسْبَ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مُسْلِمِينَ، قَال: فَجَعَلَ الْغُلاَمُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِب كُلَّمَا مرَّ بِهِ، فَلَمْ يَزلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَقَالَ: " إِنَّمَا أَعبْدُ الله، قَال: فَجَعَلَ الْغُلاَمُ يمكثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ ويُبْطِئُ عَنِ الْكَاهِنِ، فَأَرْسلَ الْكَاهِنُ إِلَى أهْلِ الْغُلاَمِ أَنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي، فَأَخْبَرَ الْغُلاَمُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَال لَكَ الْكَاهِن: أَيْنَ كُنْتُ؟ فَقُل عند أَهْلِي، وإِذَا قَالَ لَكَ أُهْلُكَ أَيْنَ كُنْتَ؟ فأخْبِرْهُم أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ، قَالَ: فَبَيْنَما الْغُلاَمُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ قَدْ حَبَسْتِهُمْ دَابَّةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ الْغُلاَمُ حَجَرًا قَالَ: اللَّهُمَ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَهُ، قَالَ ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ، فَقَالَ النَّاسُ: من قَتْلُهَا؟ قَالُوا: الْغُلاَمُ، فَفَزِعَ النَّاسُ وقَالُوا: قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلاَمُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَسَمِعَ بِهِ أعْمى، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصَرِي فَلَكَ كَذَا وكَذَا، قَالَ: لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا، ولَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ عَلَيْكَ بَصَرُكَ أَتُؤَمِّنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:" فَدَعَا اللهُ فَرَدَّ عَلَيه بَصَرَهُ، فَآمَنَ الْأعْمى فَبَلَغَ المَلِكُ أَمْرُهُمْ، فَبعَثَ إِلَيهِمْ فاتُي بِهِمْ فَقَالَ: لِأَقْتُلَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ، فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ والرَّجُلَ الَّذِي

كَانَ أعْمى فَوَضْعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مَفرَّقِ أحَدِهُمَا فَقتلَهُ وقَتَلَ الْآخَرَ بِقَتَلَةٍ أخرى ثَمَّ أَمَرَ بِالْغُلاَمِ فَقَالَ " اِنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وكَذَا فَأُلْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَل، فَلَمَّا انتهوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَان الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْه جَعَلُوا يَتَهَافَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَل ويَتَرَدَّوْنَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلاّ الْغُلاَمَ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ، فَأَمَرَّ بِهِ الْمِلْكُ أَنَّ يَنْطَلِقُوا بِه إِلَى الْبَحْرِ فَيُلْقُونَهُ فِيه فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَغَرَّقَ اللهُ الَّذِين كَانُوا مَعَه وأَنَجَاهُ، فَقَالَ الْغُلاَمُ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَا تَقْتُلْنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وتَرْمِيَنِي وتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي: بِسْم اللهِ رَبَّ هَذَا الْغُلاَمِ، قَالَ: فَأَمَّرَ بِهِ فَصَلَبَه ثُمَّ رَمَاهُ، فَقَالَ: بِسْم اللهِ رَبِّ هَذَا الْغُلاَمِ، قَالَ: فَوَضَعَ الْغُلاَمُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِينَ رُمِّيَ ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَ: أُنَاسٌ لَقَدْ عَلِمَ الْغُلاَمُ عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ، فإنّا نُؤَمِّنُ لِرَبِّ هَذَا الْغُلاَمِ، قَالَ: فَقِيلَ لِلْمَلِكِ أَجَزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلاثَةٌ، فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ، قَالَ: فَخَدَّ أُخْدُودًا ثَمَّ أَلْقَى فِيهَا الْحَطَبَ والنَّارَ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكْنَاهُ، ومَنْ لَمْ يَرْجِعْ أَلْقَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارُ فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأُخْدُوَد، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى فِيه<< **قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ(4)** >>(الْبُروجُ) قَالَ: فَأما الْغُلاَمَ فَإِنَّه دُفِنَ، قَالَ: فَيَذْكُرُ أَنَّه أُخْرِجَ فِي زَمَنِ عُمَر بْنُ الْخَطَابِ اِصْبُعُهُ عَلَى صُدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ قُتِلَ >> [1].

شرح الحديث:

كان النّبي صلى الله عليه وسلّم إذا حدّث بحديث حدث بحديث آخر، فجاء شرح لهذا الحديث: "عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:<< كَانَ مِلكٌ مِنَ الْمُلُوكِ>> بمعنى أنّ النّبي صلى الله عليه وسلّم لم يقف على اسمه وتعيين مكانه، غير أنّ الظاهر أنّه كان في زمن الفترة ما بين عيسى والنبي عليه السلام "[2]، وقوله: << كَانَ لِذَلِكَ الْمَلِك كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ >> أي: " أنّ السّحر كان قبل الإسلام، علما يتعلم وفنّا يمارس، سواء أكان تخييلا

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البروج، رقم الحديث 3340،ج 5، ص 363، 364.

[2]- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، تح: محمود شاكر، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والسّاحر والرّاهب والغلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2006 م، رقم الحديث 7436،ج 6، ص 396.

أو حقيقة بالتعامل مع الجنّ الذين كانوا يسترقون السّمع أو بدونهم " [1]، وقوله: << اُنْظُرُوا إليّ غُلاَمًا فَهِمَا أَوْ قَالَ: فَطِنًّا لِقِنًا>> "جاءت بمعنى أأتوني بغلام سريع الفهم، أو حادقا حسن التلقن لما يسمعه، وقوله: << فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصفَ >> أي على ما ذكر لهم الكاهن وقوله: << فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِن وأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ >>، أي أنّهم وجدوا غلاما على ما وصفه لهم الكاهن فأمروه أن يتردد إليه، وقوله: << كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغُلاَمِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ >> أي الراهب واحد من رهبان النصارى وهو من اعتزل عن النّاس إلى دير طلبا للعبادة، والصومعة كجوهرة بيت للنصارى ينقطع فيه رهبانهم، وقوله: << فَلَمْ يَزَلْ بِهِ >> أي: الغلام بالراهب[2] "، وفي تمام الحديث أنّ الغلام كان يمكث عند الرّاهب يتعلّم ويبطئ عن الكاهن، وقوله: << فَبَيْنَما الْغُلاَمُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ >> أي مرّ على ناس يريدون المرور، ويخافون دابّة ضخمة تقطع عليهم الطريق " [3]، وقوله: << فَسَمِعَ بِهِ أعْمى، فَقَالَ لَهُ: << إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصَرِي فَلَكَ كَذَا وكَذَا >>، أي "أنّ الغلام كان يبرئ الأكمه والأبرص، ويداوي النّاس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمى، فأتاه بهدايا كثيرة على أن يردّ إليه بصره، وفي قوله: << فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مِفْرَقِ أَحَدِهِمَا >>، والمفرق هو كمقعد ومجلس وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر، وقوله: << فَقتلَهُ وقَتَلَ الآخَرَ بِقِتْلَةٍ أخْرَى>> بمعنى أنّه جيء بالرّاهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه وشقّه به حتّى وقع شقاه، ثمّ جيء بجليس الملك (الأعمى) فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع

---

[1]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب قصة أصحاب الأخدود والسّاحر والرّاهب والغلام دار الشروق، القاهرة، ط1، 2002 م، رقم الحديث 6531، ج10، ص 816.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب سورة البروج ج 9، ص 261، 262.

[3]- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والرّاهب، ج6، ص 396.

المنشار في مفرق رأسه فشقّه به حتّى وقع شقاه، وقوله: << جَعَلُوا يَتَهَافَتُونَ مِنْ ذَلِك الْجَبَلِ >>، أي يتساقطون منه أو<< يَتَرَدُّونَ >> من التردّي أي يسقطون، وقوله: << إِنَّكَ لَا تَقْتُلَنِي حَتَّى تَصْلِبَنِي >>، أي صلبه كضربه وجعله مصلوبا على الجذع وقوله: << فَوَضَعَ الغُلاَمُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِينَ رُمِيَّ ثُمَّ مَاتَ>>، بمعنى حين رماه بالسّهم وضع الغلام يده على صدغه في موضع السّهم فمات "[1]، وقوله: << فَخَدَّ أُخْدُودًا >> "وهو شقّ عظيم في الأرض كالخندق وجمعه أخاديد وقوله" خُدَّ " بضم الخاء أي شقّ وحفر" [2].

وفي تمام الحديث تهديد الملك بإلقاء من لم يرجع عن دينه في ذلك الأخدود، وفي "الآية قوله تعالى:<< قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ >>، بمعنى لعن الملك الذي خدّ الأخدود وأصحابه، <<النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ >> فيها وصف للنّار بأنّها عظيمة.

أما في قوله: << فَيَذْكُرُ أَنَّه أَخْرجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنُ الْخِطَابِ اِصْبعهُ عَلَى صدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ قُتِلَ >>، فقد ذكر ابن اسحاق أنّ رجلا من أهل نجران كان زمان عمر بن الخطاب حفر خربة من حزب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن التامر دفن فيها قاعدا واضعا يده على ضربة في رأسه ممسكا عليها بيده، فإذا أخذت يده عنها انبعث دما، وإذا أرسلت يده ردّت عليها فأمسكت دمها، وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يخبره أمره، فكتب عمر إليهم أن أقروه على حاله وردوا عليه الذي كان عليه ففعلوا "[3].

---

[1]- محمد عبد الرحمن لبن عبد الرحيم الميباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب سورة البروج ج 9، ص 264.

[2]- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والرّاهب، ج6، ص 398.

[3]- محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب سورة البروج ج 9، ص 265.

الاستنتاج:

جاء في الحديث السّابق فوائد جمّة، ودروس وعبر وعظات، وكان لها أثر ووقع في نفوس الصحابة والأمّة، وقد شمل الحديث خطوات طريقة القصة نذكر منها:

1- التّمهيد والتّقديم للقصة، وفيه ربط النبي صلى الله عليه وسلّم قصة أصحاب الأخدود بدعوته.

2- إلقاء القصة وبداية سردها؛ ففي قوله: << كَانَ مَلِكٌ... >> لا يوجد فيها تحديد تاريخي دون عرض الزمان والمكان، حتى يتمّ الاستفادة منها بغير الارتباط أو التعلق بظروفها.

3- تسلسل الأحداث والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلّم أثناء عرضه لقصة أصحاب الأخدود، فيها تتابع وتوالي للأحداث وهذا ما ورد في مفهوم الحديث من بداية تعلّم الغلام على يد الراهب والمراحل التي مرّ بها وصولا إلى حقيقة أصحاب الأخدود.

-إبلاغ النبي صلى الله عليه وسلم لحقائق ومعلومات لأمم سابقة، يتم من خلالها تحقيق أهداف، ومن بينها: تعليم الصحابة والأمة ككل التّضحية في سبيل الله، حتّى لو أدّى ذلك إلى ذهاب النّفس وبيان كيف أتى الله بنهايات الكفرة المتكبرين ولو كانوا ملوكا، وأنّ الحق لله سبحانه عزّ وجلّ، والدليل على ذلك مخالفة النّاس كلهم للملك في قوله: << أَجَزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلاثَةٌ، فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ >>.

5- تقديم النبي صلى الله عليه وسلّم القصة بأسلوب سهل تمثّل في وضوح الكلمات والعبارات، وبنمط شيق جذب انتباه السامعين مما دفعهم إلى الانصات والاهتمام.

6- ورود عنصر التصوير في القصة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الحديث قوله: << فَلَمَّا انْتَهَوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْه، جَعَلُوا يَتَهَافَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ ويَتَرَدُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلاّ الْغُلاَمُ >>، وقوله: << فَوَضْعَ الْمِنْشَارِ عَلَى مِفْرَقِ أَحَدِهِمَا فَقتَلَهُ وقُتِلَ الْآخَرُ بِقَتْلَةٍ أُخْرَى >>، وهذا ما يجعل الصّحابة والأمّة يتخيلون كيفية موت أعوان الملك ونجاة الغلام، وكذا الطريقة التي قتل بها الراهب والأعمى.

كصفوة لما ذكر سابقا، نخلص إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلّم كان يقص على صحابته رضوان الله عليهم القصص حتّى يقوي العزائم، ويربي النّفوس وحتّى تحصل العبرة والموعظة بمن سبق من الأمم الماضين، ومن الملاحظ هنا أن طريقة القصة وخطواتها في التعليمية الحديثة، جاءت موافقة لطريقة عرض الرسول صلى الله عليه وسلّم للقصة والخطوات التي اتبعها، و"القصة في التدريس تعدّ من الطرائق المثلى في تعليم المتعلمين كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسبهم كثيرا من المعلومات والحقائق بصورة شيّقة وجذابة " [1].

ومن خلال الحديثين السابقين نستنتج مايجب على المربي في التعليمية الحديثة القيام بها:

1-" تعزيز الإيمان بالغيب في نفوس المتعلمين وربطهم بالآخرة، وبما ينتظر الناس من جزاء على أعمالهم عند الله يوم القيامة، لما في ذلك من أثر مباشر على سلوكهم وأخلاقهم.

2- الحثّ على التّحلي بالقيم والأخلاق النبيلة.

3- ترغيب المتعلمين بالأعمال الصالحة من أجل نيل رضا الله تعالى والفوز بالجنّة " [2].

4- تعزيز الثّقة بالله تعالى، ومثال ذلك قوة إيمان الغلام عندما أمر الملك برميه من الجبل، قال: << اللّهم اكفنيهم بما شئت >> [3]، فأنجاه الله مرتين نتيجة إصراره على تبليغ الدعوة.

2- طريقة الحوار

الحديث الأول:

---

[1]- مركز نون للتأليف والترجمة، تدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لنبان، بيروت، ط1 2011، ص 78.

[2]- منال موسى علي دبابش، منهج الرسول صلى الله عليه وسلّم من خلال السّيرة النبوية، ص 55، 56.

[3]- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، رقم الحديث73، ص 1367.

جاء في كتاب تفسير القرآن من باب " سورة الحديد "، عن أبي هريرة قال: << بَيْنَمَا نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلّم جَالِسٌ وَأَصِحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ الله صلى الله عليه: << هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ >> فقالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: << هَذَا العَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا الأَرْضِ يَسُوقُهُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْكُرُونَهُ وَلاَ يَدْعُونَهُ >> ثُم قَالَ: << هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟ >> قالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: << فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ، وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ >>، ثُمَّ قَالَ: << هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ >>، قالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: << بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ >>، ثَمَّ قَالَ:<< هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ >> قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: << فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ، مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ >>، ثُمَّ قَالَ: << هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ >> قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: << فَإِنَّهَا الأَرْضُ >>، ثُمَّ قَال << هَلْ تَدْرُونَ مَا الذِي تَحْتَكُمْ؟ >> قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: << فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضاً أُخْرَى، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ >>، ثُمَّ قَالَ: << وَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ بِحَبْلٍ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى الله >> ثُمَّ قَرَأَ: << هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ>>[1].

شرح الحديث:

قام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري بتقديم شرح للحديث السابق فجاء فيه مايلي:

" قول أبو هريرة رضي الله عليه: << بَيْنَمَا نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلّم جَالِسٌ وَأَصِحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ >>، بمعنى مرّ عليهم سحاب، وفي قول النبي صلى الله عليه وسلّم: << هَذَا العَنَانُ >>، فالمقصود به كسحاب مبنى ومعنى من عَنّ أي ظهر

[1]- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحديد، رقم الحديث 3298 ج 5، ص 325، 326 .

وقوله: << رَوَايَا الأَرْضِ >> جمع رواية، والروايا من الإبل الحوامل للماء، واحدتها رواية فشبهها بها، وأما في قوله: << يَسُوقُهُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْكُرُونَهُ وَلاَ يَدْعُونَهُ >> أي يسوق الله تبارك وتعالى السّحاب إلى قوم يكفرونه ولا يعبدونه بل يعبدون غيره، وذلك لأنّ الله تعالى يرزق كل بر وفاجر" [1].

وفي قوله: << فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ >> أي مرفوع بعضها ببعض، والرقع: السّماء السّابعة وقال القاري: الرقيع اسم السماء الدنيا، وقيل: لكل سماء، وقوله: << مَوْجٌ مَكْفُوفٌ>> على التشبيه، أي مثل الموج في الصفاء والشفيف، فهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف"[2].

وقوله: << بَيْنَكُمْ وبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ >> أي " مسيرتها ومسافتها، وقوله << هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ >>، بمعنى المحسوس أو المذكور من سماء الدنيا، وفي قوله: << مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ >>، يقصد به كما بينهما من خمسمائة عام: << وَبَيْنَهُ وبَيْنَ السَّمَاءِ >>، أي بين العرش وبين السماء السابعة، وقوله << فَإِنَّهَا الأَرْضُ >> بمعنى العليا، وقوله: << لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ >> من أدليت الدلو ودليتها إذا أرسلتها البئر أي لو أرسلتم" [3].

وقد جاء تفسير للآية الكريمة على أن قوله صلى الله عليه وسلّم: << الأَوّلُ >> أي ليس قبله شيء، وقوله:<< الآخِرُ >> ليس بعده شيء، وقوله: << الظَاهِرُ >> ليس فوقه شيء، وقوله: << البَاطِنُ >> بمعنى ليس دونه شيء، قد قال العلماء: "هو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا خفاء، والباطن بنعت العلاء" [4].

---

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب " ومن سورة الحديد "، ج 9، ص185.

[2]- محمد يحي بن محمد الكاندهلوي، الكوكب الدّري على جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب " ومن سورة الحديد " مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ، الهند، د. ت، ج4، ص 291.

[3]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب " ومن سورة الحديد "، ج 9، ص186.

[4]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب " من سورة الحديد "، ج 12 ص184.

الاستنتاج :

اشتمل الحديث السابق على خطوات الطريقة الحوارية، والمتمثلة في:

1- الإعداد للحوار والمناقشة، والدليل على ذلك أن النبي صلّى الله عليه وسلّم ألقى هذا الحديث في مكان يسمى "البطحاء وهي موضع معروف بمكة "[1].

2- اعتماد النبي صلّى الله عليه وسلّم الوقت المناسب للتعليم، وهذا ما جاء في الحديث قول أبي هريرة رضي الله عنه: "<< إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ" >> وهذا يعني أن النبي صلّى الله عليه وسلّم ربط مرور السحاب بموضوع الحديث للإخبار بالأمور الكونية.

3- استعمال النبي صلّى الله عليه وسلّم الحيرة لا للتعجيز، بل للترغيب والتشويق للحوار والمناقشة، ويتضح ذلك من خلال أسئلة النبي عليه السلام للصحابة رضوان الله عليهم وإجاباتهم بقولهم<< اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمْ>>، مع العلم بأن رسول الله يعرف حق المعرفة إجاباتهم لأنها أمور غيبية، والهدف من هذه الخطوة هو حصول المعرفة لهذه الحقائق وتدريب الصحابة والأمة على طريقة التفكير السليم وحسن التعبير.

4- تنظيم النبي صلّى الله عليه وسلّم لمادة المناقشة؛ ودليل ذلك طريقة عرضه لهذه الحقائق مرتبة ومتسلسلة، بدءا بالأمور الظاهرة كإشارة للسحاب، ثم الإخبار بما فوق ذلك، وبيان أن هناك سبع سماوات، وما بين السماء والأخرى مسيرة خمس مئة سنة، وصولا إلى تحدثه عن سبع أرضيين، والمسيرة بين الأرض والثانية.

5- مراعاة النبي صلّى الله عليه وسلّم المستوى العقلي والفكري للصحابة والأمة ويتضح ذلك من خلال ربطه للأمور الغيبة بأمور واقعية حتى لا يحدث التعقيد، لأنها حقائق تفوق القدرات العقلية.

---

[1]- أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، نشر: أحمد محمد شاكر، من مسند بني هاشم، رقم الحديث 1770، دار الحديث القاهرة، مصر، ط 1، 1995 م، ج2، ص 376.

6- ختم النبي صلّى الله عليه وسلّم حواره بقراءة آية قرآنية من سورة الحديد، دليلا على أن الله عز وجل هو الأول الذي ليس قبله شيء وهو الآخر الذي ليس بعده شيء، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وهو بكل شيء عليم.

الحديث الثاني:

ورد في كتاب الشهادات من باب ما جاء في شهادة الزور، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة، عن أبيه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:<< أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟>> قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ:<< الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ>>، قال:<< فَمَازَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم يَقُولُهَا حَتَّى قُلنَا لَيْتَهُ سَكَتَ>> [1].

شرح الحديث:

يقول موسى شاهين لاثين في شرحه للحديث السابق أن: قوله صلّى الله عليه وسلّم: << أَلاَ أُخْبِرُكُمْ >> بمعنى "ألا أنبئكم، وفي قوله:<< بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ>> جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة، فهي في الأصل صفة لموصوف محذوف، وفي المراد منها شرعا خلاف يأتي في فقه الحديث، وفي رواية أخرى قوله: << ثَلاَثًا >> أي قال لهم صلّى الله عليه وسلّم ذلك ثلاث مرات وكرره على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات تأكيدا وتنبيها للسامع على إحضار قلبه وفهمه للخبر الذي يذكره "[2]، وقوله: << الإِشْرَاكُ بِالله >> هو جعل أحد شريكا للآخر، والمراد هنا إتخاذ إلاه غير الله وأراد به الكفر، واختار لفظ الإشراك لأنّه كان غالبا في العرب.

---

[1]- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور، رقم الحديث 2301، ج 4، ص137.

[2]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أكبر الكبائر – الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2002م، ج 1، ص 284.

وقوله: << عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ >> بمعنى قَطْعِ صِلَتهما، مأخوذ من العق وهو الشق والقطع، والمراد عقوق أحدهما، قيل هو إيذاء لا يتحمل مثله من الولد عادة، وقيل عوقهما مخالفة أمرهما فيما لم يكن معصية، وفي معناهما الأجداد والجدات ثم اقترانه بالاشتراك لما بينهما من المناسبة، قوله تعالى:<< وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا >> وقوله: << شَهَادَةَ الزُّورِ>> أي الكذب، وسمي الزّور لميلانه عن جهة الحق، أما في قوله << أَوْ قَوْلُ الزُّورِ>> فهو شك من الراوي" [1].

وقوله: << حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ >> بمعنى شفقته عليه، وكراهية لما يزعجه، وفيه: ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه صلّى الله عليه وسلّم والمحبة له، والشفقة عليه"[2].

وقد جاءت خلاصة لهذا الحديث في شرح آخر على أن: قول الزّور هو" كبيرة عظمى ومصيبة في الإسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة، وضربت سرادقها فاستظل بها أهل الباطل، وهي قول على الله وعلى رسوله مالم يكن، وقد عدلت شهادة الزور في الحديث الصحيح الإشراك بالله، وتوعّد عليها رسول الله حتى قال الصحابة ليته سكت"[3].

الاستنتاج:

نستخلص من الحديث السابق، مجموعة من الخطوات التي تبنى عليها الطريقة الحوارية ومنها ما يلي:

1- **الإعداد:** وذلك أن النبي صلّى الله عليه وسلّم حدد موضوع الحوار ونظّم محتواه، وبيّن الكيفية التي يجرى عن طريقها، ودليل ذلك قوله عليه السلام: :<< أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟>>.

---

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في شهادة الزّور، ج 6، ص 584 .

[2]- شبير أحمد العثماني، فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ج 2، ص 178.

[3]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي، كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزّور، ج 9، ص 178.

2- **التمهيد:** ومن نفس المثال في قوله صلّى الله عليه وسلّم: << أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟>> فيه تشويق الصحابة لموضوع الدرس، واستشارة اهتمامهم نحوه.

3- **تنفيذ الحوار:** حيث يتم إجراء الحوار بين المعلم والمتعلمين وهذا ما قام به النبي صلّى الله عليه وسلّم حين بدأ كلامه بـ"أَلاَ" التي تفيد التّنبيه على أهمية ما بعدها، إما أن يكون قد فهم الصحابة الرسول على أساس الإستفهام فأجابوا بـ " بلى"، أو سأل الرسول صلى الله عليه وسلّم على أساس التنبيه فأخبر دون أن يجيبوا، والظاهر أنّ الأولى هي الأصح.

4- استعمال النبي صلّى الله عليه وسلّم التدرج والتسلسل في إخباره عن أكبر الكبائر وما يلحقها من الصغائر، ودليل ذلك قوله: << قال: الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ>>.

5- اعتماد النبي صلّى الله عليه وسلّم في طريقة الحوار أسلوب التكرار، ومثال ذلك قول عبد الرحمان بن أبي بكرة عن أبيه في الحديث السابق: << فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا>>، وفي رواية أخرى"<< كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم مُتَكِئًا فَجَلَسَ، فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا >>"[1]، وفائدة التكرار تتمثل في التنبيه واستحضار الذهن والقلب معا، أما جلوس النبي صلّى الله عليه وسلّم بعد اتكائه يفيد تأكيد تحريمه شهادة الزّور، وعظم قبحه.

الحديث الثالث:

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة،" أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: << أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ >> قَالُوا: لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ:<< فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا >> [2].

---

[1] مسلم الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم الحديث143، ص54.

[2]- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الأمثال، باب مثل الصّلوات الخمس، رقم الحديث 2868 ج 4، ص549.

شرح الحديث:

ورد في فتح الباري شرح للحديث السابق، جاء فيه مايلي: قوله صلى الله عليه وسلّم:<< أَرَأَيْتُمْ >>هو "إستفهام تقرير متعلق بالإستخبار، أي أخبروني هل يبقى، وقوله << لَوْ أَنَّ نَهْرًا >>، لفظ " لو" يقتضي أن يدخل على الفعل وأن يجاب، لكنه وضع الإستفهام موضعه تأكيدا وتقريرا، التقدير لوثبت نهر صفته كذا لما بقي كذا، والنهر بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبي الوادي، سمي بذلك لسعته"[1]، وجاء في شرح آخر قوله: << بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ >> الجار والمجرور خبر" أن" وجملة "يغتسل" خبر ثان والغرض من التعبير بباب أحدكم إفادة القرب والسهولة واليسر"[2]، وقوله: << هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ >>، "فالدرن هو الوسخ، وقوله: << فَذَلِكَ >> "أي النهر المذكور والظاهر أن الإشارة إلى ما ذكر من الغسل في النهر خمس مرات، وفي قوله: << مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ >> عكس في التشبيه حيث أن الأصل تشبيه المعقول بالمحسوس مبالغة "[3]. وقال ابن العربي:" وجه التمثيل أن المرء كما يتدنس بالأقدار المحسوسة في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير، فكذلك الصلوات تطهر العبد عن أقذار الذنوب حتى لا يبقى له ذنبا إلا أسقطته"[4].

الاستنتاج:

شمل الحديث السابق على خطوات الطريقة الحوارية، وهي كالتالي:

---

[1]- شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس، كفارة، المكتب السلفية، الرياض، ط1،د.ت، ج2، ص11 .

[2]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الصلاة المكتوبة في الجماعة...،ج3، ص400.

[3]-أبو زكرياء محي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا و ترفع به الدرجات، مؤسسة قرطبة، ط2، 1994م، ج 5، ص 238.

[4]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي، كتاب الأمثال، باب مثل الصلوات الخمس، ج 10، ص 315.

1- تحديد موضوع المناقشة: ودليل ذلك قوله: << أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوِمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ >> فالنبي صلى الله عليه وسلّم حدد موضوع الحوار من خلال ربطه له بالمثال وهو (النهر).

2- تنفيذ الحوار بإعداد النبي صلى الله عليه وسلّم سؤالا أعطى إجابة كافية عن عنصر من عناصر الموضوع، ومثال ذلك سؤال النبي صلى الله عليه وسلّم وإجابة الصحابة عليه.

3- تضمن حديث النبي صلى الله عليه وسلّم هدفا تمثل في تعليمه الصحابة والأمة، أن الصلوات الخمس تمحو الخطايا، كما يمحو الماء الدرن وهذا ما جاء في الحديث السابق قوله: << فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا >>.

4- حسن ضبط وربط النبي صلى الله عليه وسلّم المثال بموضوع الدرس أثناء تعليمه بطريقة الحوار.

5- إعتماد النبي صلى الله عليه وسلّم التمثيل للمعقول بالمحسوس، في تعليمه بالحوار وذلك ليزداد الشيء المتحدث عنه وضوحا في نفس المتعلم، إذ شبّه الصلاة بالماء.

6- مراعاته صلى الله عليه وسلّم المستوى العقلي والفكري للصحابة والأمة، ويتمثل ذلك في إعطائه مثالا من الواقع الاجتماعي، حتى يسهل الفهم ولا يكون هناك تعجيزا أو تعقيدا في إدراك الموضوع.

وخلاصة القول أنّ في الأحاديث السابقة قيم تربوية نذكر منها الآتي:

1- يعين الحوار على توضيح الأمور وإزالة الغموض عنها وهذا ما ذكر في الحديث الثاني حين وضح النبي صلى الله عليه وسلّم أكبر الكبائر.

2- يسهم الحوار في إقناع المتعلمين بالموضوع، وهذا ما قام به النبي صلى الله عليه وسلّم أثناء حواره مع الصحابة بإعطاء أمثلة شارحة للموضوع ودليل ذلك الحديث الثالث.

3- ينمي الحوار الملكات العقلية للمتعلمين، ودليل ذلك الحديث الأول الذي تحدث فيه النبي صلى الله عليه وسلّم عن الأمور الكونية حتّى تكون للمتعلمين صورة ذهنية، وملكة عقلية عن هذه الحقائق.

4- يساعد الحوار في إكساب المتعلمين قيم الاستماع للآخرين وتعلم أدب الحديث، ويظهر ذلك من خلال أسلوب النبي في محاورته للصحابة.

5- استخدام النّبي صلى الله عليه وسلّم في هذه الطريقة أسلوب التّشويق والإثارة، حتى يثير النّشاط الذهني ويجدب به الانتباه، وإن يكون في النّفس البشرية حب الاطلاع واكتشاف كل جديد.

3- طريقة حل المشكلات:

وردت في السّنة القولية أحاديث عن تعليم النبي صلى الله عليه وسلّم بطريقة حل المشكلات، نذكر منها:

الحديث الأول:

جاء في كتاب الولاء والهبة، من باب ما جاء في الرجل ينتقي من ولده، حديث سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: << جَاءَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فزارة إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم، فَقَال: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اِمْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْود، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم: <<هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ >> قَالَ: نَعَمْ قَالَ: << فَمَا أَلْوَانُهَا؟ >>قَال: حُمُرٌ، قَالَ <<فَهَلْ فِيهَا أَورق؟ >>قَالَ: نَعَمْ إِنَّ فِيهَا لَوْرُقًا، قَالَ: << أَنَّى أَتَاهَا ذَلِك؟ >>،قَالَ: لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعهَا، قَالَ: << فهَذَا لَعَلَّ عِرْقًا نَزعه؟ >> [1].

شرح الحديث:

جاء في شرح هذا الحديث مايلي:

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الولاء والهبة، باب ما جاء في الرجل ينتقي من ولده، رقم الحديث 2128، ج 4، ص 07.

قوله:<<جاء رجل>> في روايات أخرى: " جاء أعرابي، وقيل أن اسم هذا الأعرابي ضمضم بن قتادة، وقوله: << إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ >> وزاد مسلم في رواية وإنّي أنكرته أي استنكرته بقلبي، ولم يرد أنّه أنكر كونه ابنه بلسانه " [1]، وجاءت في شرح آخر: "المراد إظهار الشّك في كون الولد منه، وقوله: << حُمرٌ>> بمعنى الأبيض المائل إلى الحمرة، وقوله: << فَهَلْ فِيهَا أَوْرُق؟>> وهو الذي فيه سواد ليس بصاف، ومنه قيل الرماد أورق، وللحمامة ورقاء، وجمعه " ورق " بضم الواو وإسكان الراء، كأحمر وحمر والمراد بالعرق الأصل من النسب تشبيها بعرق التمرة"[2].

وقوله: << أَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ >> "أي أين أتاها اللّون الذي خالفها هل هو بسبب فعل من غير لونها طرأ عليها أو لأمر آخر، وقوله: << لَعَلَّ عِرْقًا >> بكسر أوله وقوله << نَزَعَهَا >> المعنى يحتمل أن يكون في أصولها من هو باللّون المذكور فاجتذبه إليه فجاء على لونه، والمراد بالعرق الأصل من النسب شبهه بعرق الشجرة، ومنه قولهم فلان عريق في الأصالة، أي أصله متناسبا، وكذا معرق في الكرم واللؤم، وقوله: << فَهَذَا >> أي الغلام الأسود << لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعَهُ >> أي لعله في أصولك أو أصول امرأتك من يكون في لونه أسود فأشبهه فاجتذبه إليه وأظهر لونه عليه " [3].

الاستنتاج:

في الحديث خطوات لطريقة حل المشكلات نذكر منها مايلي:

1- الشعور بالمشكلة، ودليل ذلك قول الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلّم: << يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ>>، فهنا الرجل شعر بالمشكلة مما

---

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الولاء والهبة، باب ما جاء في الرجل ينتقي من ولده، ج6، ص 32

[2]- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، كتاب اللّعان، ج7، ص257 .

[3] - محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الولاء والهبة، باب ما جاء في الرجل ينتقي من ولده، ج 6، ص 7، 8.

دفعه إلى البحث عن حل لها، وقد يكون الشعور بسبب نتيجة غير متوقعة، أو قد يكون مجرد حيرة.

2- صياغة النبي صلى الله عليه وسلّم لمجموعة من الأسئلة الأساسية، التي تفيد في حل المشكلة لما لها من قدرة على الكشف عن خفايا الأمور، ومثال ذلك أسئلة النبي صلى الله عليه وسلّم في قوله: <<هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ >>، << فَمَا أَلْوَانُهَا؟ >> و<< هَلْ فِيهَا أَوَرق؟>>، <<أَنَّى أَتَاهَا ذَلِك؟>>.

3- جمع المعلومات بشكل منتظم: أي حصول الرجل على المعلومات تدريجيا من بداية حدوث المشكلة إلى نهايتها، وهذا ما جاء في الحديث من خلال إجاباته عن أسئلة النبي في قوله: << نَعَمْ >>، << حُمُرٌ >>، << نَعَمْ إِنَّ فِيهَا لورقَا >>، << لَعَلَّ عِرْقَا نَزعهَا>>.

4- إيصال النبي صلى الله عليه وسلّم السائل إلى أفضل الحلول، ومثال ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: << فَهَذَا لَعَلَّ عِرْقَا نَزعه؟>>.

5- تمديد النبي صلى الله عليه وسلّم الهدف المنشور من حل المشكلة، إذ وضحّ للرجل أنّ لون الابن يحتمل أن يرجع إلى نزع أبيه.

الحديث الثاني:

ورد في باب "ما جاء في وصف الصلاة " حديث سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم، فَرَدَّ عَلَيه السّلامَ، فَقَالَ له: << اِرْجِعْ فَصَلَّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ >>، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم فَسَلَّمَ عَلَيه فَرَدَّ عليه السّلام، فَقَالَ لَهُ: << اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ >>، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا، فَعَلِّمْنِي. فَقَالَ :<<" إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اِقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ اِرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ اِرْفَعْ

حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اُسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ اِرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا"[1] .

شرح الحديث:

جاء شرح الحديث السابق كالآتي: وفي قول أبي هريرة رضى الله عنه :<< فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم >> بمعنى" قدّم حقّ الله على حقّ رسوله كما هو أدب الزيارة لأمره عليه السلام بذلك لمن سلم عليه قبل صلاة التحية، فقال له: ارجع فصل ثم أئت فسلم علي، وقوله :<< اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ >> فيه أنّ أفعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزيء، وهو مبني على أنّ المراد بالنّفي نفي الإجزاء وهو الظاهر"[2].

وجاء في شرح آخر: بمعنى " أعد صلاتك أي على الوجه الذي أمرت بإقامتها عليه لأنّك لم تقم الصّلاة على الوجه المطلوب منك، وقوله: << حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ >> وقد استشكل تقرير النبي صلى الله عليه وسلّم له على صلاته –وهي فاسدة – على القول بأنّه أخل ببعض الواجبات.

وأجاب المازري بأنّه أراد استدراجه بفعل ما يجهله مرات، لاحتمال أن يكون فعله ناسيا أو غافلا، فيتذكره فيفعله من غير تعليم، وليس من باب التقرير على الخطأ، بل من باب تحقق الخطأ، وقول الرجل: << فَعَلِّمْنِي >> وفي بعض الروايات: فقال الرجل فأرني وعلمني، فإنّما أنا بشر أصيب وأخطئ"[3]، وفي قوله صلى الله عليه وسلّم: << إِذَا قُمْتَ إِلَى

[1] - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وصف الصلاة، رقم الحديث 303، ج 1، ص334.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وصف الصلاة، ج 2، ص 206.

[3]- شبير أحمد العثماني، فتح الملهم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنّه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسّر له من غيرها، ج 3، ص285، 286.

الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ>>" فهو أمر منه بأن يفتتح صلاته بالتّكبير وأمره على الوجوب"[1]. وجاء في شرح آخر بأنّ" التكبير معناه التعظيم "[2].

وقوله: << ثُمَّ اِقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ >> معناه "الإشارة إلى فاتحة الكتاب لمن أحسنها، والقرآن وإن كان كله مما قد يسره الله عز وجل فتيسر، فإنّ بيان النّبي صلى الله عليه وسلّم قد عين ما لا تجرئ الصلاة إلاّ به من القرآن"[3]، وقوله: << ثُمَّ اِرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا>> "وفي بعض الروايات عند أحمد « فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك» وإمداد ظهرك، وتمكن لركوعك، وفي رواية إسحاق بن أبي طلحة: ثم يكبر فيركع حتى تطمئن مفاصله ويسترخي، وقوله: << حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا >> فثبت ذكر الطمأنينة في الاعتدال، وفي لفظ أحمد «فأقم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها » وقوله: << ثُمَّ اُسْجُدْ >> وفي رواية إسحاق بن أبي طلحة: ثم يكبر فيسجد حتى يمكث وجهه أو جبهته حتى تطمئن مفاصله وتسترخي، وفي قوله: << اِرْفَعْ >> في رواية إسحاق: ثم يكبر فيرفع حتى يستوي قاعدا على مقعدته، ويقيم صلبه " [4]، أما في قوله :<< وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا >> "دليل على أن عليه أن يقرأ في كل ركعة، كما أن عليه أن يركع ويسجد في كل ركعة" [5].

ومنه فالحديث السابق والذي يدعى بحديث المسيء صلاته في روايات أخرى، أراد منه الرسول صلى الله عليه وسلّم تعليم الرجل كيفيه إقامة الصلاة، مشيرا إلى نعت الكمال الذي

---

[1]- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح البخاري، تح: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود كتاب الآذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها. ..، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1988 م ج 1، ص 496.

[2]- شبير أحمد العثماني، فتح الملهم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ج 3، 286.

[3]- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح البخاري، ج 1، ص 497.

[4]- شبير أحمد العثماني، فتح الملهم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ج 3، 287.

[5]-أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح البخاري، كتاب الآذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها. ..، ج 1، ص 496.

فاته، إذ أنّه كان تاركا لبعض مراتب السّنة، وفاقدا لمزيد من الطمأنينة المعتد بها فنفى صلى الله عليه وسلّم عنه الصلاة بنفي كمالها.

الاستنتاج:

تضمن الحديث السابق مجموعة من الخطوات نذكر من بينها مايلي:

1- تحديد المشكلة: وذلك من خلال إساءة الرجل صلاته وأمر الرسول صلى الله عليه وسلّم له بالإعادة، ودليل هذا ما ذكر في الحديث: << دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى...، فَقَالَ: اِرْجِعْ فَصَلَّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ>>.

2- اعتماد النبي صلى الله عليه وسلّم أسلوب التكرار في طريقة حل المشكلات حتى يشتاق الرّجل إلى معرفة الصلاة الصحيحة، فيكون البيان بعد ذلك ثبت في قلبه.

3- **الشعور بالمشكلة:** ودليل ذلك قول الرجل: << وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِّمْنِي>> ومن هذا يتضح أن الرجل شعر بمشكلة نتيجة إلحاح النبي صلى الله عليه وسلّم على إعادة الصلاة.

4- جمع المعلومات حول المشكلة حتى يتم وضع الفرضيات المناسبة للحل، وهذا ما قام به النبي صلى الله عليه وسلّم؛ حيث أنه لم يستعجل في البيان من أول الأمر، لأنّه ربما كان الرجل في صلاته الأولى ناسيا أو غافلا، فصلى صلاة خفيفة لم يطمئن فيها.

5- التوصل إلى النتائج، ودليل ذلك تعليم النبي صلى الله عليه وسلّم الرجل كيفية الصلاة الصحيحة في كل خطوة من خطواتها، وهذا ما جاء في الحديث قوله عليه السلام: << إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اِقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ اِرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ اِرْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اُسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ اِرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا>>.

6- إيضاح المسألة وتخليص المقاصد: ويظهر ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلّم في الأخير للرجل: << وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا>>، أي ايصال النبي صلى الله عليه وسلّم الرجل إلى الخلاصة من المشكلة التي وضعه فيها.

نستنتج من الحديثين السابقين مجموعة من الفوائد نذكر منها:

1- ترفع طريقة حل المشكلات الدافعية للتعلم، ودليل ذلك ما جاء في الحديث الثاني، تكرار النبي صلى الله عليه وسلّم في قوله: << اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ >>، حتى تتحقق الدافعية لتعلم الصلاة بطريقة صحيحة، في نفس الرجل والأمة ككل، حيث إن حسن النية والاجتهاد في العمل لا يجعله صحيحا ما لم يكن موافقا لسنة النبي صلى الله عليه وسلّم.

2- ربط التعليم بالحياة الاجتماعية وهذا ما ذ كر في الحديث الأول، حين ربط الرسول صلى الله عليه وسلّم مشكلة الرجل السائل بما هو موجود في الحياة الاجتماعية (الإبل).

3- تمكن هذه الطريقة المتعلم من التفكير الصحيح، حتى يصل إلى حلول للمشكلة، ويتضح ذلك من خلال الفروض التي قد مها النبي صلى الله عليه وسلّم للرجل الذ ي انتفى من ولده في الحديث الأول، حتى يدرك الحل الصحيح لمشكلته.

5- تؤكد طريقة حل المشكلات إيجابية المتعلمين حيث تعطي فرصة للتواصل من خلال دراسة المشكلة، وفحصها، وبناء التوقعات حولها وهذا ما جاء في الحديث الثاني عندما كرر النبي صلى الله عليه وسلّم للرجل أن يعيد صلاته حيث أتاح للرجل فرصة التواصل في دراسة المشكلة، فجاءه وقال له: << عَلِّمْنِي>>.

5- تتطلب استراتيجية حل المشكلات من المتعلمين الوصول إلى نتائج، ومحاولة تفهيمها للاستفادة منها في مواقف أخرى، وهذا ما جاء في الحديثين السابقين؛ الأول إدراك أن نزع الأولاد أوأصلهم قد يرجع إلى نزع الأم أو الأب، والثاني إدراك صحة أركان الإسلام والخوف عليه لأن الدنيا إلى زوال وفناء لكن الدين باق وهو الذي يؤدي بصاحبه إلى محل البقاء والدوام.

3- الطريقة الإلقائية:

الحديث الأول:

ورد في كتاب السفر من باب فضل الصلاة، عن أبي أمامة قال:

" سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَخْطُبُ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: <<اتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكَمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ >>، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم هَذَا الْحَدِيثَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَأَنَا اِبْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةَ " [1].

شرح الحديث:

بدأ النبي صلى الله عليه وسلّم خطبته في حجة الوداع بقوله: << اتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ >> "دليل على سقوط وجوب الوتر وهو الصحيح، والفقه فيه أن الخمس الصلوات لم تكن لأمة قبلنا، وإنّما خصصنا بها شرفا لنا، وقوله: << وَصُومُوا شَهْرَكُمْ >> " فالله فرض رمضان على أهل الكتاب فبدلوا زمانه وغيروا أركانه، والتزمناه وأقررناه في نصابه، وفضلنا برخصة السحور فيه، فكان لنا دون سائر الأمم " [2]، وقد جاء في شرح أخر "هو رمضان وأبهمه الدلالة على أنّه صار من الظهور عندهم إلى حد لا يقبل الشّك والتردد، لقوله << وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ>> والمراد بأموالكم أي التي هي ملك لكم"[3]، وورد شرح أخر لها: "بأن الزكاة كانت في الأمم مفروضة على ألسنة الأنبياء مذكورة فاطلق القول فيها وقوله: << وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكَمْ>> قيل هم الأمراء، وقيل هم العلماء، والأول أقوى والكلّ حق؛ لأنّه إذا تعين قول

---

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، رقم الحديث 616، ج 1، ص 602.

[2]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، كتاب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، ج3، ص 93.

[3]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، ج 3، ص 239.

العالم تعينت طاعته " [1]. وقيل: " الخليفة والسلطان وغيرهما من الأمراء، أو المراد العلماء أو أعم، أي كلّ من تولى أمرا من أموركم سواء كان السلطان ولو جائرا ومتغلبا وغيره، ومن أمرائه وسائر نوابه " [2]. وقوله:<< تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ >> " فهذا جزاء الشرط المعنوي، وجواب الأمر اللفظي وهو صحيح، وحقيقة التقوى اتخاذ وقاية من عذاب الله وعقوبته، فقد ذكر أصل التقوى في قسم الأمر وهي الصلاة والزكاة والصيام وطاعة ذي الأمر، فبذلك يستقيم الدين وتقوم الدنيا والآخرة، ولم يذكر الحج لأن النبي صلى الله عليه وسلّم ذكر هذا قبل فرض الحج، يشهد له ما ذكر أبو عيسى عن أبي أمامة أنّه قال: " سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ثلاثين سنة " [3].

الاستنتاج:

ممّا سبق نستنتج خطوات الطريقة الإلقائية وهي كالتالي:

1- المقدمة او التمهيد: ويظهر ذلك في إعداد النبي صلى الله عليه وسلّم لعقول الصحابة للمعلومات الحديثة، وتهيئتها للموضوع الجديد ومثال ذلك قول أبي أمامة: "سَمِعَتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم يَخْطُبُ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ ".

2- العرض: وهو محور عملية الإلقاء، ويتضح ذلك في شرح ووصف النبي صلى الله عليه وسلّم للمعلومات والحقائق، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلّم: <<اتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ وصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وصُومُوا شَهْرَكُمْ، وأَدَّوا زَكاةَ أَمْوَالِكُمْ، وأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ>> .

---

[1]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، كتاب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، ج3، ص 93.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، ج 3، ص 239.

[3]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، كتاب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، ج3، ص 94.

3- الربط: من خلال ربط النبي صلى الله عليه وسلّم لأجزاء الخطبة بعضها ببعض ربطا تاما ومتكاملا، حيث بدأ بتقوى الله وما يتبعها من بعض أركان الإسلام، ثمّ طاعة الأمراء.

4- **الاستنباط:** ايصال النبي صلى الله عليه وسلّم السّامعين إلى القاعدة العامة من هذه القضايا، ويظهر ذلك في قوله عليه الصلاة والسلام:<<... تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ >>؛ أي أنّ اتباع ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلّم جزاؤه الجنّة، وفيه اقتران الثواب بالفعل مما يدل على ترغيبه.

5- التطبيق: ويكون ذلك في امتثال الصحابة والأمة لأوامر النبي في الدنيا.

5- الطريقة الاستقرائية:

جاء في سنن الترمذي أحاديث عن القراءة الإستقرائية، فمن بينها:

الحديث الأول:

ذكر ابن عباس في باب " ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ: << إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ وأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَاعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَاعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللهِ حِجابٌ>> "[1].

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الزكاة، باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة، رقم الحديث 625، ج2 ص 14.

شرح الحديث:

ورد في تحفة الأحوذي قوله: << بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ>> بمعنى " أرسله إليه أميرا أو قاضيا "[1]. وقوله: << تَأْتِي قَوْمًا>> " توطئة للوصية ليقوي همّته عليها، لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلذلك خصّهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم وقوله: << أَهْلُ كِتَابٍ >> بدل لا صفة، وكان في اليمن أهل الذمّة وغيرهم"[2]. وقوله: << فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ >> بمعنى " فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله " [3]. وفي شرح آخر: " يدل على وجوب دعوة الكفار إلى الإسلام قبل القتال لكن هذا إذ لم تبلغهم، أما إذا بلغتهم فغير واجبة، وفي قوله: << وأَنِّي رَسُولُ اللهِ>> استدل به على أنّه لا يكفي في الاسلام الاقتصار على شهادة أن لا إله إلا الله، حتى يضيف لها إليها الشهادة بمحمد بالرسالة، وقوله: << فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ >> بمعنى شهدوا وانقادوا "[4]. وجاء في شرح آخر: " أول ما تدعوهم إليه هو توحيد الله، وفي رواية ابن خزيمة: " فإن هم أجابوا لذلك " [5]، وفي قوله:<< فَاعْلِمْهُمْ >> أي " فأخبرهم، وفي قوله: << أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ >> بمعنى أن الله فرض عليهم " [6]. وقوله: << خَمْسَ صَلَوَاتٍ >> "دليل على سقوط وجوب الوتر، لأنّ إرسال معاذ إلى اليمن كان متأخرا بعد عمل الوتر والأمر به، فلو كان من واجبات الشريعة لنبههم عليه ولأمرهم به؛ وهذا دليل لمن يتفطن له من ثابت كلامه

---

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة، ج 3، ص 259.

[2]- بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، دار الفكر، القاهرة، ط 1، د.ت، ج9، ص 93.

[3]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بعث معاذ إلى اليمن، ج1، ص 73.

[4] شبير أحمد العثماني، موسوعة فتح الملهم، كتاب الايمان، باب الدعاء إلى الشهادتين و شرائع الايمان، ج1، ص502.

[5]- بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، دار الفكر، القاهرة، ط 1، د.ت، ج9، ص 93.

[6]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بعث معاذ إلى اليمن، ج1، ص 71.

في هذا المعنى " [1]. وقيل في شرح آخر: " استدل به من يرى بعدم وجوب الوتر لأن معاذ بعث إلى اليمن قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم بقليل "[2]. وقوله: << فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ >> يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون المراد إقرارهم بوجوب ما عليهم والتزامهم بها وثانيهما أن يكون المراد الإطاعة بالفعل والأداء، ووجه الأول بأن المذكور هو الإخبار بالفريضة وإطاعة الإخبارالإقراربه والتزامه، ووجه الثاني بأنهم لو بادروا إلى الامتثال بالفعل لكفى، ولم يشترط الإقرار باللسان والالتزام بالتلفظ بخلاف الشهادتين فالشرط فيهما عدم الانكار، وعلامة قبولهما النطق بهما، وفي قوله: << أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً >> أي زكاة، وأطلق لفظ الصدقة على الزكاة "[3]. لقوله تعالى: << **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**[4]>>. وفي قوله صلى الله عليه وسلّم: << تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِ >> "استدل به على على أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها إما بنفسه وإما بنائبه، فمن امتنع منها أخذت منه قهرا، ولعل هذا في السوائم والعشر وغيرها، وأما النقود فإن أدى خفية يجزئه وهو الحق، وقوله :<< فَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ >> تدل بعضهم على عدم جواز نقل الزكاة عن بلد المال " [5]. وورد شرح آخر لهذه العبارة: " بجواز نقل الزكاة من بلد المال لعموم قوله: << فَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ >> لأنّ الضمير يعود على المسلمين، فأي فقير منهم ردت فيه الصدقة في أي جهة كان " [6]. وفي قوله صلى الله عليه وسلّم: <<فَإِيَّاكَ>> "كلمة تحذير، وقوله

---

[1]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة، ج3، ص 118.

[2]- شبير أحمد العثماني، موسوعة فتح الملهم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإيمان، ج 1، ص504.

[3]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بعث معاذ إلى اليمن، ج1، ص 71.

[4]- سورة التوبة، الآية 60.

[5] شبير أحمد العثماني، موسوعة فتح الملهم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإيمان، ج 1، ص504 .506

[6]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة، ج3، ص 259.

:<< كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ >> أي تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم " [1]. وجاء في شرح آخر: " أن فيه عظة الإمام من ولاه النظر في أمور رعيته، ويأمره بالعدل بينهم، ويخوفه عاقبة الظلم ويحذره وباله، قال تعالى: << **أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**>> [2]. ولعنة الله: الإبعاد من رحمته، والظلم محرم في كل شريعة، وفي قوله: << لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللهِ حِجابٌ>> أي حتى وإذا كانت من كافر، لأن الرب تعالى لا يرضى ظلم الكافر كما لا يرضى ظلم المؤمن، وأخبر تعالى أنه لا يظلم الناس شيئا، فدخل في عموم هذا اللفظ جميع الناس من مؤمن وكافر وحذر معاذا من الظلم مع علمه بفضله وورعه، وأنه من أهل بدر وقد شهد له بالجنّة، غير أنه لا يؤمن أحدا بل يشعر نفسه بالخوف"[3]. "فدعوة المظلوم مسموعة لا تردّ "[4].

الاستنتاج:

من خلال الحديث السابق نستنتج خطوات الطريقة الإستقرائية:

1-التمهيد: ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلّم لمعاذ: << إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ >> وهي توطئة للوصية التي أرسله من أجلها، حتى تشد انتباهه وتقوي همّته عليها.

2- **العرض:** ويتمثل في عرض النبي صلى الله عليه وسلّم لمعاذ الأمور والحقائق الدينية بطريقة مرتبة ومتسلسلة.

---

[1]- بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، دار الفكر، القاهرة، ط 1، د.ت، ج9، ص 94.

[2]- سورة هود، الآية 18.

[3]- سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: خالد الرباط كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ط 1 2008 م، ج 10، ص 590.

[4]- أبو زكرياء محي الدين بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الاسلام، ج1، ص 273.

3- الربط والموازنة: ربط النبي عليه الصلاة والسلام الشهادتان بتعليمهم الصلاة وبتعليمهم الصدقة وغيرها من الأمور التي ذكرت في الحديث، حتى تتضح بأن كل الحقائق مرتبطة فيما بينها.

4- التعميم واستقراء القاعدة: وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلّم أراد أن يعلّم أهل اليمن أمور دينهم، حتى لا يقعوا في المحرمات، فالإنسان إذا وحّد الله سبحانه حق التوحيد وعرف الله حق المعرفة وصلى الصلاة كما أمره الله تبارك وتعالى وزكى ماله وتصدّق أعانه ذلك في اجتناب المحرّمات، إضافة إلى وصيّة النبي صلى الله عليه وسلّم لمعاذ في آخر الحديث باتقاء دعوة المظلوم، لأنّ ليس بينها وبين الله حجاب.

وفي الأخير نقول بأنّ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلّم في السّنة القولية، شملت مجموعة من الطرائق التعليمية كالقصة والحوار وطريقة حل المشكلات، والطريقة الإلقائية والطريقة الإستقرائية، وهذا دليل على حكمة النبي صلى الله عليه وسلّم وخير معلّم وخير مربي.

المبحث الثاني:

السّنـــة الفعلية

الطرائق التعليمية في السنة الفعلية:

1- الطريقة الحوارية:

جاء في كتاب الطهارة في باب الوضوء من النوم " عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّه رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم نَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، حَتَّى غَطَّ أو نَفَخَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قَدْ نِمْتَ؟ قَالَ: << إِنَّ الوُضُوءَ لَا يَجِبُ إِلّاَ عَلَى مَنْ نَامَ مُضْطَجِعًا، فَإِنَّهُ إِذَا اِضْطَجَعَ اِسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ >> "[1].

شرح الحديث:

ورد شرح لهذا الحديث في كتب الشروحات كالآتي:

قوله: << نَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ >> أي نام في حالة سجدة، وقوله:<< حَتَّى غَطَّ>> والغط هو النوم، والمعنى؛ نام النبي صلى الله عليه وسلّم في حالة السجدة حتى سمع غطيطه (جوهر الصوت يخرج مع نفس النائم)، وقوله: << ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي>> أي من غير أن يتوضأ وضوء جديدا، وقوله: << اِسْتَرْخَتْ >> بمعنى فترت وضعفت، وفي قوله: <<مَفَاصِلُهُ >>جمع مفصل وهو رؤوس العظام والعروق"[2]. والمعنى العام للحديث ورد في شروحات أخرى على أنه: " لا خلاف في أن النوم سبب لنقض الوضوء بنفسه، وإنّما القول بانتقاض الطهارة بالنوم، مبنيا على كونه علة للاسترخاء الداعي للخروج، وإنما الخلاف بينهم في المقدار المعتبر في ذلك الاسترخاء وهو الغلبة على العقل، فكل منهم عبر عنه بما كان معتبرا عنده في الغلبة على العقل، فالاختلاف في تحديد النوم المعتبر في نقض الطهارة... وأما جوابه صلى الله عليه وسلّم عن نوم نفسه الشريفة، فكان ممكنا أنه لا ينام قلبه اليقظان

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم، رقم الحديث 77، ج1، ص118.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم، ج1، ص 252.

ثم إن مسألة ابن عباس إما لعدم علمه لذلك الاختصاص الحاصل له النبي صلى الله عليه وسلّم، أو يكون قد علم بذلك غير أنه اعتراه ذهول عند ذاك، والأول أقرب والله أعلم "[1].

الاستنتاج :

1- الإعداد للحوار: ويظهر ذلك في أفعال وتصرفات النبي صلى الله عليه وسلّم التي جاءت في الحديث، قصد التعليم وتوضيح المسائل.

2- تحديد موضوع المناقشة: ودليل ذلك نوم النبي صلى الله عليه وسلّم وهو ساجد ثم قام يصلي.

3- إعطاء النبي صلى الله عليه وسلّم الفرصة للصحابة في التعبير عن الرأي، ويتمثل ذلك في سؤال ابن عباس للنبي صلى الله عليه وسلّم: << يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قَدْ نِمْتَ >>، على أساس علمه أن النوم ينقض الوضوء.

3- تنفيد الحوار: وكان ذلك في سؤال ابن عباس عما رأى النبي يفعله، وكيفية رده صلى الله عليه وسلّم.

3-استخدام النبي صلى الله عليه وسلّم الأسلوب السهل والعبارات الواضحة في تعليمة بالطريقة الحوارية، حتى يتحقق الفهم؛ وهذا يتضح من خلال إجابة النبي عن سؤال ابن عباس في قوله:<< إِنَّ الوُضُوءَ لَا يَجِبُ إِلَّا عَلَى مَنْ نَامَ مُضْطَجِعًا، فَإِنَّهُ إِذَا اِضْطَجَعَ اِسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ>> .

[1]- محمد يحي بن محمد اسماعيل الكاندهلوي، الكوكب الدّري على جامع الترمذي، كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم ج1، ص 107، 108.

3- الطريقة القياسية:

جاء في كتاب الجامع الكبير للترمذي أحاديث تضمنت الطريقة القياسية:

الحديث الأول:

ذكر الترمذي في باب ما جاء في تقبيل الحجر، " عَنْ عَابِسٍ بْنِ رَبِيعَةٍ، قَالَ: " رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُقَبِّلُ الْحَجَرَ، وَيَقُولُ إِنِّي أُقَبِّلُكَ وأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، ولَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم يُقَبِّلُكَ لَمْ أُقَبِّلْكَ "[1].

شرح الحديث :

جاء في شرح الحديث السابق ما يلي؛ قوله: << يُقَبِّلُ الْحَجَرَ >> أي " الحجر الأسود وقوله: << أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ>>، زاد البخاري: لا تضر ولا تنفع، قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهدهم بعبادة الأصنام، فخشي عمر أن يظن الجهال أنّ استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار، كما كانت العرب تفعل في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه إتباع لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا لأن الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان"[2]. كما ذكر بأن " عمر خاطب الحجر بصوت مرتفع ليسمعه الناس، فهم المقصودون بالكلام، فأراد رضي الله عنه أن يعلمهم أن استلامه لا يقصد به إلا تعظيم الله عز وجل، والوقوف عند أمر نبيه صلى الله عليه وسلّم، وأنّ ذلك من شعائر الحج التي أمر الله بتعظيمها، كما نبّه عمر بن الخطاب إلى أنه لا ينبغي أن يعبد إلا من يملك الضر والنفع، وهو الله جل جلاله" [3]. أما في قوله << وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم يُقَبِّلُكَ لَمْ أُقَبِّلْكَ>>.

---

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الحج، باب ما جاء في تقبيل الحجر، رقم الحديث 860، ج2، ص204.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في تقبيل الحجر، ج3، ص 597.

[3]- موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب استلام الركنين اليمنيين وتقبيل الحجر الأسود في الطواف وجواز الطواف راكبا، ج5، ص 287.

" فأراد به عمر بن الخطاب بيان الحثّ على الاقتداء برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم في تقبيله، ونبّه على أنّه لولا الاقتداء به لما فعله" [1].

الاستنتاج:

من خلال الحديث السابق نستنتج خطوات الطريقة القياسية :

1-**التمهيد:** ويتمثل في رؤية عابس بن ربيعة عمر بن الخطاب يقبل الحجر والحجر مكانه مكة المكرمة.

2- العرض: ويظهر ذلك في فعل النبي صلّى اللّه عليه وسلّم الذي قبّل الحجر.

3- التطبيق: ويتضح ذلك في اقتداء عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه لفعل النبي صلى الله عليه وسلّم، مع علمه أن الحجر كباقي المخلوقات التي لا تنفع ولا تضر إلاّ بإذنه تعالى.

الحديث الثاني:

ورد في باب ما جاء في تخليل اللحية "عن حسان بن بلال " قال:رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنُ يَاسِرٍ تَوضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَ تُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ؟ قَالَ: ومَا يَمْنَعُنِي؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ " [2].

شرح الحديث:

ذكر المباركفوري في شرحه للحديث السابق أن قوله: << فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ >> يعني " أدخل أصابعه في خلال لحيته"[3]. وقد قال ابن العربي المالكي أي " يدخل يده في خللها وهي الفروج التي بين الشعر، ومنه فلان خليل فلان أي يفاعل حبه فروج جسمه حتى يبلغ

---

[1]- يحي بن شرف النووي محي الدين أبو زكرياء، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، ج9، ص24.

[2]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الطهارة، باب ما جاء في تخليل اللحية، رقم الحديث 29، ج1، ص80.

[3]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في تخليل اللحية، ج1، ص 128.

إلى قلبه، ومنه الخلال، وقد اختلف العلماء في تخليلها على أربعة أقوال أحدها أنه لا يستحب قاله مالك في العتبية، والثاني أنه يستحب قاله ابن حبيب، الثالث أنّها إن كانت ضعيفة وجب ايصال الماء إليها وإن كانت كثيفة لم يجب ذلك قاله مالك عن عبد الوهاب الرابع من علمائنا من قال: يغسل ما قابل الذقن إيجابا وما وراءه استحبابا"[1]. وأما قوله << وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ >> دليل على اقتداء الصحابي عمار بن ياسر بفعل النبي في تخليل لحيته أثناء الوضوء.

الاستنتاج

نستخلص من الحديث السابق خطوات للطريقة القياسية وهي كالاتي:

1- التمهيد: ويتمثل ذلك في رؤية الصّحابي عمار بن ياسر النبي صلى الله عليه وسلّم يخلل لحيته أثناء الوضوء.

2- العرض: ويظهر ذلك في حديث حسان بن بلال مع عمار بن ياسر عن سبب تخليل لحيته في الوضوء، في قوله «أتخلل لحيتك؟ »

3- التطبيق: امتثال الصّحابي لفعل النبي صلى الله عليه وسلّم ودليل ذلك قوله: <<وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ >>.

نخلص مما سبق أن السنة الفعلية تضمنت عدة طرائق نذكر منها: الطريقة الحوارية والطريقة القياسية.

[1]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في تخليل اللحية، ج 1، ص 49.

المبحث الثالث:

السّنـــة التقريرية

الأحاديث التعليمية في السنة التقريرية

1- طريقة القصة:

جاء في كتاب الفتن عَنْ قَتَادَةٍ، عَنِ الشَّعْبِي عن فاطمة بنتِ قَيْسٍ: أَنَّ نَبِيّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَضَحِكَ، فَقَالَ: << إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِي حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ بِهِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، حَدَّثَنِي أَنَّ نَاسًا مَنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَجَالَتْ بِهِمْ حَتَّى قَذَفَتْهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ نَاشِرَةٍ شَعْرُهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: فَأَخْبِرِينَا قَالَتْ: لَا أَخْبُرُكُمْ وَلَا أَسْتَخْبِرُكُمْ وَلَكِنْ أْتُوا أَقْصَى الْقَرْيَةِ فَإِنَّ ثمّ مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ، فَأَتَيْنَا أَقْصَى الْقَرْيَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُوَثَّقٌ بِسِلْسلَةٍ، فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنُ زُغَرْ؟ قُلْنَا: ملأَى تَدْفُقِ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ الْبُحَيْرَةِ؟ قُلْنَا: ملآى تَدَفُّقِ قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانِ الَّذِي بَيْنَ الْأُرْدُنِ وفِلَسْطِينَ هَلْ أَطْعِمَ؟، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ هَلْ بُعِثَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ؟، قِلْنَا سُرَاعٌ، قَالَ فَنَرَى نَزْوَة حَتَّى كَادَ، قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، وإِنَّهُ يَدْخُلَ الْأَمْصَارَ كُلَّهَا إلاّ طَيْبَةَ وطَيّبَةٌ: الْمَدِينَةُ>> [1] .

شرح الحديث:

جاء في كتب شروح الأحاديث شرح للحديث السابق وهو كالتالي:

قوله: << صَعِدَ الْمِنْبَرَ>> وهي دلالة على جواز وعظ الواعظ الناس جالسا على المنبر وأما الخطبة يوم الجمعة فلابد للخطيب أو يخطبها قائما، وقوله: << فَضَحِكَ >> أي يبتسم كعادته الشريفة، وقوله: << إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِي>> وهو منسوب إلى حد الدار " [2].

---

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سبب الرياح، رقم الحديث 2253، ج4 ص104،105.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سبب الرياح، ج6، ص 527.

هو " تميم أبا أوس الداري، كان راهب أهل فلسطين، وعابد أهل فلسطين... وقوله: << حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ بِهِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ >>، أي أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم روى حديثا عن الدّاري رضي الله عنه لقوله: <<حَدَّثَنِي >> "[1]. وقد كان نصرانيا " جاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، وقوله: << أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ >> بكسر فاء وفتح لام كورة بين ما بين الأردن وديار مصر وأم ديارهما بين المقدس كذا في الجمع في قوله:<< رَكِبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَجَالَتْ بِهِمْ>>، أي ركبوا السفينة فجالت أي أجاله وبه أراده كجال به واجتالهم حولهم عن قصدهم وقوله:<< فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ>> قال في القاموس: رجل لبّاس ككتان كثير الباس ومعناها هنا الظاهر أنّه ملق في اللّبس والاختلاط بأن تكون صيغة مبالغة من اللّبس... قوله لباسة كثيرة اللباس عن كثرة شعرها "[2]. وقوله: <<أَنَا الْجَسَّاسَةُ >> كانت تجسّ الأخبار للدجال ويحتمل أن للدجال جسّاستين إحداها دابّة والثانية امرأة ويحتمل أن تكون شيطانة تمثلت تارة في صورة دابّة وأخرى في صورة امرأة ويحتمل أن تسمى المرأة دابّة باعتبار اللّغة وقوله: << مُوَثَّقٌ بِسِلْسِلَةٍ >> ويقال أنّه كان معلقا بين السماء والأرض" [3]. وفي رواية مسلم: فإذا فيه أعظم إنسان ما رأينا قط خلقا وأشدّه وثاقا، مجموعة يداه إلى عنه ما بين ركبتين إلى كعبيه بالحديد " [4] وقوله: << أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنُ زُغَرْ >> "بوزن زفر، قال النووي: هي بهذه معروفة في الجانب القبلي من الشام وقال الحموي.. .: " قرية لمشارق الشام... وقيل: زعر اسم بنت

[1]- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجسّاسة، ج6، ص 320.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سبب الرياح، ج6، ص 529.

[3]- محمد يحي بن محمد اسماعيل الكاندهلوي، الكوكب الدّري على جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب أن الجسّاسة، ج 3 ص 178.

[4]- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجسّاسة، رقم الحديث 119، ص 136.

لوط عليه السلام نزلتا بهذه القرية فسميتا باسمها " [1].

وقوله: << قُلْنَا: ملأَى تَدْفُقِ >> قال في القاموس: دفقه يدفقه ويدفقه صبّه وهو ماء دافق أي مدفوق، وقوله: << أَخْبِرُونِي عَنِ الْبُحَيْرَةِ >> تصغير البحر، وفي رواية مسلم عن بحيرة طبرية، وقوله: << أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانِ >>، بفتح موحدة وسكون تحته وهي قرية بالشام قريبة من الأردن، وقوله: << هَلْ أَطْعِمَ >> أي أثمر، وقوله << أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ هَلْ بُعِثَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ >>، وفي رواية مسلم :" أخبروني عن النبي الأمين ماذا فعل؟ قالوا: قد خرج مكة ونزل يثرب فترى نزوة أي وثب وثبة << حَتَّى كَادَ>> أي أن يتخلص من الوثاق " [2].

الاستنتاج :

تضمن الحديث السابق خطوات طريقة القصة وهي كالاتي:

1- تمهيده صلى الله عليه وسلّم للقصة، ويظهر ذلك من خلال صعوده المثير وإلقاء خطبته وذلك في قوله:<< إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيِ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ بِهِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ>>.

2- بداية عرض وإلقاء النبي صلى الله عليه وسلّم للقصة، وذلك من خلال سرده للأحداث التي مر بها أناس من أهل فلسطين من الجزيرة.

3- عرض النبي صلى الله عليه وسلّم الأحداث بطريقة متسلسلة من بداية ركوب أهل فلسطين السفينة ووصولهم إلى الجزيرة، وحوارهم مع الجسّاسة والدجال.

4- استخدام النبي صلى الله عليه وسلّم عنصر التشويق والتصوير، ويظهر ذلك في وصفه الجسّاسة، وحال الدجال، حتى ترتسم الصورة في أذهان الصحابة والأمة.

---

[1]- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجسّاسة، ج6، ص 323.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سبب الرياح، ج6، ص 529، 530.

5- تقديم النبي عليه الصلاة والسلام لحقائق ومعلومات ثابتة، أولا عما أخبر وأستخبر عنه الدجال من أمور الدنيا وبعث النبي، وثانيا: اخباره عما سيحصل من فوارق، ودليل ذلك من قول النبي عليه الصلاة والسلام: << إِنَّهُ يَدْخُلَ الْأَمْصَارَ كُلَّهَا إلاّ طَيْبَةَ وطَيّبَةٌ: الْمَدِينَةُ>>.

6- إقرار النبي صلى الله عليه وسلّم لقصة تميم الداري، وتأكيد حدوث وثبوت هذه الأمور والحقائق، ودليل ذلك في نهاية الخطبة " إنه أخرج تميما إلى الناس فحدثهم والنبي عليه الصلاة والسلام لا يحتاج إلى أحد في ذكر يذكره يشهد له، ولكن لما علم من قلوب الناس، وتمكن التأكيد في الأخبار بالقلوب على عادتها " [1].

الحديث الثاني:

ذكر في باب ما جاء في سورة الإخلاص حديث أنس بن مالك، قال:" كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ بِهَا، افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، وَإِنْ أَحْبَبْتُم أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ، وإِنْ كَرِهْتُم تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرَهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ:<< يا فُلَان مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؟>>، فَقَالَ:" يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم:<< إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ >>" [2].

شرح الحديث:

ورد في كتب الشروحات شرح للحديث السابق، فجاء فيه ما يلي، قوله: << كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ>> "هو كلثوم بن هدم كذا ذكره أبو موسى في كتاب الصحابة، وقوله:<< يَقْرَأُ

[1]- ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الفتن، النهي عن سبب الرياح، ج9، ص 110.

[2]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء سورة الاخلاص، رقم الحديث 2901، ج5، ص25.

بِهَا>> أي من الصّلوات التي يقرأ فيها جهرا، وقوله: افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ>>، أي كلما افتتح بسورة افتتح بسورة قل هو الله أحد، وقوله:<< كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ >> أي كلما افتتح بسورة افتتح أولا بسورة قل هو الله أحد " [1]. وفي قوله: << فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ >> " يظهر منه أن صنيعه ذلك خلاف ما آلفوه من النبي صلى الله عليه وسلّم، وقوله: <<فَقَالُوا: إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ>>، أي سورة قل هو الله أحد" [2]. قوله: << أَنَّهَا تُجْزِيكَ>> "أي أن السورة التي تفتتح بها تجزيك بفتح التاء ويروى بضم التاء، فالأول من جزى يجزي أي كفى والثاني من الأجزاء وقوله: << أَنْ تَدَعَهَا >> بمعنى تتركها وتقرأ سورة أخرى أي غير قل هو الله أحد، وفي قوله: << أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ >> وهو المعهود من ملازمته لقراءة سورة قل هو الله أحد، وقوله: << مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ>> معناه ما يقول لك أصحابك لأنّه ليس من أمر مصطلح لأنّ الأمر هو قول القائل لغيره افعل على سبيل الاستعلاء، وقول الكرماني أن الاستعلاء في الأمر لا يشترط غير موجه، وأما صورة الأمر الذي لا استعلاء فيه لا يسمى أمرا وإنّما يسمى التماسا"[3]، وفي شرح أخر: " أي يقولون لك ولم يرد الأمر بالصيغة المعروفة لكنّه لازم من التّخيير الذي ذكره كأنّهم قالوا له افعل كذا وكذا "[4]، وقوله: << مَايَحْمِلُكَ >> " استفهامية ومعناه ما لباعث لك في الالتزام مالا يلزم من قراءة سورة قل هو الله أحد في كل ركعة "[5]. وقوله: << إِنِّي أُحِبُهَا >> "وهو جواب عن الثاني مستلزم للأول

---

[1]- بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، ج6، ص 43.

[2]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في سورة الاخلاص، ج8، ص 218.

[3]- بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، ج6، ص 42.

[4]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في سورة الاخلاص، ج8، ص 214.

[5]- بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، ج6، ص 43.

بانضمام شيء أخر وهو إقامته السنة المعهودة في الصلاة فالمانع مركب من المحبة والأمر المعهود والحامل على الفعل المحبة وحدها، قوله: << إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ >> دلّ تبشيره له بالجنّة على الرضا بفعله، وعبر بالفعل الماضي في قوله أدخلك وإن كان دخول الجنة مستقبلا تحقيقا لوقوع ذلك "[1].

ومنه فما يستفاد من الحديث السابق مايلي: " جواز الجمع بين السورتين في ركعة واحدة وفيه جواز تخصيص بعض القرآن للصلاة لميل النفس إليه ولا يعد ذلك هجرانا لغيره وفيه إشعار بأن سورة الإخلاص مكية، وفيه أن الصلاة تكره وراء من يكرهه القوم، وفيه ما يدل على أن تبشيره صلى الله عليه وسلّم لذلك الرجل بالجنة على أنه رضى بفعله " [2] .

الاستنتاج:

نستنتج من الحديث السابق خطوات طريقة القصة وهي كما يلي:

1- **التمهيد:** يظهر ذلك في قول أنس بن مالك: << كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ>>.

2- **بدء السرد:** ويتمثل ذلك في بداية رواية أنس بن مالك لقصة الإمام الذي كان يقرأ سورة الإخلاص في كل ركعة.

3- التتابع والتسلسل للأحداث في الحديث، ويتجلى ذلك في سؤال أصحاب الإمام عن سبب ملازمته قراءة سورة الإخلاص في كل ركعة، ثم ايصال أمر هذا الإمام للنبي صلى الله عليه وسلّم.

---

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في سورة الاخلاص، ج8، ص 215.

[2]- بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، ج6، ص 43، 44.

4- إقرار النبي صلى الله عليه وسلّم لفعل الإمام بعد الاستماع لحجته عن سبب قراءة سورة الإخلاص في كل ركعة.

5- الهدف من رواية أنس بن مالك لقصة الإمام هو بيان أن الثواب من جنس العمل، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلّم: << إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ >>.

2- طريقة حل المشكلات:

الحديث الثاني:

جاء في باب القاضي كيف يقضي "عن الحارث بن عمرو، عن رجال من أصحاب معاذ، أن رسول الله صلى الله علي وسلّم بعث معاذا الى اليمن فقال: << كَيْفَ تَقْضِي ؟ >> فَقَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: << فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ >> قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسلّم، قَالَ: << فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَنَّةِ رَسُولِ اللهِ ؟ >> قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، قَالَ: << الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ >> [1].

شرح الحديث:

قال إسماعيل الكاندهلوي في قوله صلى الله عليه وسلّم: << كَيْفَ تَقْضِي؟ >> معناها أنّه "سأله عن ذلك وهو عالم بأنه عالم إذ لو لم يكن له علم بأنّه عارف بأصول القضاء لما ولاّه القضاء، فسأله ليعلموا مزيته فيما بينهم وأنّ المقدّم في الحكم هو الكتاب ثمّ السّنة ثم القياس، وهذا هو الترتيب الذي اخترناه...، وقوله: <<أجتهد برأي أو أجتهد رأي>> كلاهما ثابتان أي أوقع رأي في الجهد أو أقع في الجهد بمعاونة واستعانتي به "[2] وقال ابن الأثير في النهاية الاجتهاد بذله الوسع في طلب الأمر، وهو افتعال من الجهد الطاقة، والمراد به رد القضية التي تعرض للحاكم من طريق القياس الى الكتاب والسّنة... وقوله: << الْحَمْدُ

[1]- الترمذي، الجامع الكبير، كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، رقم الحديث 1327، ج3، ص9.

[2]- محمد يحي بن محمد اسماعيل الكاندهلوي، الكوكب الدري على جامع الترمذي، أبواب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ج2،ص343.

للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ >> وزاد في رواية أبي داود: << لِمَا يُرْضِي رَسُولُ اللهِ >> "[1].

الاستنتاج:

شمل الحديث السابق على خطوات حل المشكلات نذكر منها ما يلي:

1- تحديد المشكلة: ويتضح ذلك من خلال عنوان الباب « القاضي كيف يقضي » أي المفهوم العام للحديث.

2- تقديم النبي صلى الله عليه وسلّم لمعاذ مجموعة من الأسئلة، حتى يتسنى له الوصول الى الإجابات التي تفيد في حل المشكلة.

3- ايصال النبي معاذ الى النتيجة وهي كيفية قضاء القاضي بعد جمعه للمعلومات بشكل منتظم.

4- النبي صلى الله عليه وسلّم معاذا في طريقة حل المشكلات للاعتماد على نفسه والاجتهاد برأيه إن لم يجد في الكتاب والسنة، وهذه الخطوة ميزة من مميزات طريقة حل المشكلات، في جعل المتعلم يعتمد على مصادر أخرى غير الكتاب والمعلم في هذه الطريقة أو في حل مشكلاته.

5- حل المشكلة: بعد تنفيد الإجراءات السابقة، وجمع المعلومات، يتم الوصول إلى النتيجة ويظهر ذلك في اقرار وموافقة النبي صلى الله عليه وسلّم وعلى رأي معاذ، وذلك من خلال قول عليه السلام: << الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ>>.

وفي الأخير نخلص الى أن السنة التقريرية شملت على طرق من الطرائق التعليمية نذكر منها: طريقة القصة، طريقة حل المشكلات.

[1]- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، ج4، ص 557.

خـــاتمـــة

خاتمة

كانت تلك الجولة في رحاب السنة النبوية والتعليمية الحديثة، والتي حاولنا من خلالها قطف بعض الثمار المتمثلة في التعريف بطرائق النبي صلّى الله عليه وسلّم التعليمية، من خلال تحليل الأحاديث النبوية التي احتواها كتاب الجامع الكبير للترمذي، ومن النتائج التي خلصنا إليها مايلي:

-اهتمام النبي صلّى الله عليه وسلّم بالتربية والتعليم معا في إبلاغ رسالته، حيث كان يعلم الصحابة والأمة، وفي مواقف أخرى يربيهم.

- إرساء النبي المصطفى صلّى الله عليه وسلّم القواعد الأساسية من حيث المضمون والممارسة لطرائق التدريس المختلفة، كالقصص والحوار وحل المشكلات...، وقد كانت غنية من شأنها تحقيق تعلم فعال يخاطب العقول والقلوب وفق ما يقتضيه الحال وحسب طبيعة المواقف والمتعلمين.

- غنى السيرة النبوية واشتمالها على طرائق تعليمية وأساليب تربوية صالحة لكل زمان ومكان.

- أن النبي صلّى الله عليه وسلّم في طرائقه، كان ينوع المثيرات التي من شأنها ان تثير دافعية المتعلمين للتعلم، وللمحافظة على استمرار انتباه المتعلمين، وإثارة اهتمامهم بالموضوع وإشراكهم في الحوار، كاستخدامه صلّى الله عليه وسلّم في بعض الأحيان للاستفهام والصمت والإشارات والتلميحات والتكرار...وغيرها.

التوصيات والمقترحات:

– أنه من اللازم الاهتمام بسيرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، وإبراز دورها في تربية الرعيل الأول من صحابة النبي صلّى الله عليه وسلّم، وبيان وظيفتها في إخراج إنسان مؤمن واثق بدنيه.

– وجوب اهتمام أهل التربية بالسيرة النبوية؛ لأنها منبع الأسس والمبادئ والطرائق التعليمية والتي من المهم أن يتم تفعيلها من أجل الوصول إلى حل عديد من المشكلات التعليمية والتربوية.

– ضرورة الاقتداء والسير على نهج وطريق النبي صلّى الله عليه وسلّم لأنه خير معلم وخير مربي.

– من الضروري أن يولي المعلمون بعضا من الاهتمام في تطبيق طرائق النبي صلّى الله عليه وسلّم أثناء التدريس، وأن يختاروا منها ما يناسب الموقف التعليمي، وعدم الاقتصار على النظريات المعاصرة.

–أن يوجه رجال التربية وواضعوا المناهج وأولياء الأمور إلى استخدام طرائقه صلّى الله عليه وسلّم في التعليم لأنه لا ينطق عن الهوى، وهو القائل: "إنّ الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا".

– ضرورة عمل المربي المسلم حسب تخصصه على غرس خشية الله عزّ وجل والإيمان به والعمل من أجل مرضاته في شتى مجالات الحياة في نفس المتعلم.

– التأكيد على أهمية كتب السنة في التعليم، والأخذ بها لاحتوائها على جميع حاجيات الحياة اليومية من صفاته صلّى الله عليه وسلّم وطرائقه في التربية؛ لأن حياته عليها الصلاة والسلام كلها قدوة للتابعين.

وأخيرا على رجال التربية والباحثين أن يتعمقوا أكثر في سنة النبي وسيرته، لأنه لابد من نسب الفضل لأهله، ولا يتم نكران ونسيان فضل النبي صلّى الله عليه وسلّم الذي كانت حياته كلها تربية وتعليم للصحابة والأمة، إضافة إلى اقتداء المربين بالنبي صلّى الله عليه وسلّم في تعليمه للصحابة رضوان الله عليهم، وذلك لاهتمامه بمختلف الجوانب: الأخلاقية والفكرية والشخصية.

الملخص

ملخص بالعربية

هدفت هذه الدراسة: أولا إلى التعرف على أهم الأسس التربوية والتعليمية التي يقوم عليها نهج الحبيب المصطفى محمد صلّى الله عليه وسلّم من خلال سيرته في كتب السنة، والتي من بينها الجامع الكبير للترمذي.

ثانيا: توضيح الطرائق التربوية التعليمية التي استخدمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم في تربية وتعليم أصحابه حتى تكون قدوة للتابعين من بعدهم، وتقديم تصور مقترح من خلال تحليل الأحاديث في سنن الترمذي للاستفادة من النهج التربوي التعليمي للرسول صلّى الله عليه وسلّم في التعليمية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

الطرائق، التعليمية، سنن الترمذي.

Résumé en français :

La présente étude vise premièrement à la connaissance des principaux fondements pédagogiques et éducatifs sur lesquels se base l'orientation de notre bienaimé ; Le prophète Mohamed (paix et salut soient sur lui) à partir de sa biographie dans les livres d'assunna parmi lesquels on trouve el jaâmiî el kabir d'Ettermidhi.

Deuxièment, L'éclaircissement des méthodes pédagogiques et éducatives utilisées Par le prophète (laix et salut soient sur lui) dans l'éducations et l'enseignement des ses compagnons afin qu'elles soient l'exemple aux successeurs qui viennent l'analyse des hadiths qui se trouvent dans les sunnan

d’Ettermidhi afin de bénéficier de la méthode éducative et pédagogique du prophète (laix et salut soient sur lui) dans l’enseignement moderne.

Mots clés :

Méthodes, Pédagogie, Les sunnan d’Ettermidhi.

قائمـــة المصـــادر

والمراجـــــع

- **القرآن الكريم برواية حفص.**

- **قائمة المصادر والمراجع**

- **المعاجم**

1- حسن شحاتة وزينب النجار وحامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003 م.

2- أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (علم) تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م.

3- محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، مادة (علم)، ت: ابراهيم الترزي، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 2000 م، ج33، ص 128،129.

4- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (سنن)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 2004 م، ص 486.

5- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح اديسوفت، لبنان، ط1 ، 2006م.

- **الكتب**

1-أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 1995 م.

2-ابن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ت: عبد القادر الأرناؤوط مطبعة الملاح، د.م، 1972م، ج1،

3-أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006 ج1.

4-أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 ج2.

5-بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار الفكر، القاهرة، ط 1، د. ت.

6-خالد بن محمد الشهري، المعلم الناجح، موقع تعليمنا، ط1، 1433هـ.
7-داود بن درويش حلس، محاضرات في طرائق تدريس التربية الاسلامية، إدارة تعليم شقراء، منطقة الرياض التعليمية، ط3، 2010م.
8-أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2009م، ج1.
9-أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تر: حسن عبد المناعم شبلي مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2001 م.
10-عبد الرحمن تومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية "مفاهيم منهجية ومقاربات بيداغوجية"، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 2015م.
11-عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، بيروت، لبنان ط 25، 2007م، ج1.
12-عبد الرحمان النحلاوي، التربية بالحوار، دار الفكر المعاصر، بيروت -لبنان، ط1 سنة 2000م.
13-أبو زكرياء محي الدين بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم، مؤسسة قرطبة، ط2، 1999م.
14-سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: خالد الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ط1، 2008 م.
15-سعيد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2014م.
16-سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤيه تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 2002م.
17-أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح البخاري، تح: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1988 م.

18-شبير أحمد العثماني، موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

19-شهاب الدين بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية، الهند، ط 1 1326 هـ، ج 9.

20-شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية الرياض، ط1، د.ت، ج2.

21-طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية "بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة"، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد،ط1، 2009م.

22-ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، د. ت.

23-عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب، مكتبه المعارف، الرياض ط1 1424هـ، م1.

24-علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك "نموذج نحو الوظيفي من المعرفة العامية إلى المعرفة المدرسية"، دار الثقافة المغرب، ط1، 2005م.

25-عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

26-عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

27-أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تح: بشار عواذ معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

28- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الشمائل المحمدية، ت: عزة عبيد الدعاس، دار الحديث، بيروت، ط1، 1968م.

29-عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتبة المطبوعات الإسلامية بيروت، ط1، 1996م.

30-كمال عبد الحميد زيتون، التدريس" نماذجه ومهاراته"، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2003م.

31- أبو لبيد ولي خان المظفر، طرق التدريس وأساليب الإمتحان، شبكة المدارس الإسلامية، باكستان، ط1، 1432هـ.

32-أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت ط1 2002م.

33-ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية ط1 2009م.

34- محمد تقي العثماني، تكملة فتح الملهم، تح: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 1، 2006 م.

35-محمد دريج، مدخل علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط1، 2003م.

36-محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ت: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م.

37- محمد فتح الله كولن، السنة النبوية " تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية "، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط3، 2005 م.

38- محمد يحي بن محمد الكاندهلوي، الكوكب الدّري على جامع الترمذي، مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ، الهند، د. ت.

39-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3 2011م.

40-مركز نون للتأليف والترجمة، تدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لنبان، بيروت، ط1، 2011.

41-مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت: نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة ط1 2006 م.

42-مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع مصر، ط1، 2008م، م1.

43- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع المكتبة الاسلامية، ط2، 2004 م، م1.

44-موسى شاهين لاثين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، ط1 2002م.

45-هشام عثمان محمد، 55 مهارة للمعلمة الناجحة، مركز الراية للنشر والتوزيع والإعلام القاهرة، 2012م.

الرسائل الجامعية

1- قبلي بن هني، منهج الإمام الترمذي في الحكم على الحديث بالحسن في الجامع، رسالة ماجيستر في العلوم الإسلامية، جامعة وهران، السانيا، 2006 -2007 م.

2-منال موسى، منهج الرسول صلى الله عليه وسلّم في التربية من خلال السيرة النبوية رسالة ماجستير، كلية التربية قسم أصول التربية -التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية غزة، 2008م.

[1]-نعيمة سوفي، الإستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.

[1]-نور الهدى عكيشي، المكانة الإجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، رسالة ماستر جامعة الوادي، 2013-2014.

المجلات

1- زوليخة علال، التعليمية المفهوم والنشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، العدد 04 جامعة برج بوعريريج، 2016م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
- **البسملة** - **آية قرآنية** - **دعاء** - **شكر و عرفان** - **إهداء**	
- **مقدمة**	**أ–ت**
الفصل الأول: السنة النبوية و التعليمية الحديثة	**05**
مدخل: مفاهيم و مصطلحات اساسية	**06**
تمهيد	**07**
أولا: الطريقة	**08**
أ– لغة	**08**
ب– اصطلاحا	**08**
ثانيا: التعليمية	**09**
أ– لغة	**09**
ب– اصطلاحا	**10**

ثالثا: السّنة النبوية	**11**
أ- لغة	**11**
ب- اصطلاحا	**13-12**
المبحث الأول: السنة النبوية	**14**
أولا: أنواع السنّة النّبويّة	**18-15**
ثانيا: صفات الرسول المعلم	**28-18**
ثالثا: طرائق تعليم الرسول صلى الله عليه وسلّم	**28**
1-طريقة القصة	**29**
2-طريقة الحوار	**33-30**
3-طريقة المقايسة والتمثيل	**33**
4-طريقة تعليم الشرائع بالتدريج	**36-34**
5-طريقة التربية بالموعظة	**37-36**
المبحث الثاني: التعليمية الحديثة	**38**
أولا: أنواع التعليمية	**39**
ثانيا: صفات المعلم الناجح	**45-40**
ثالثا: الطرائق التعليمية	**45**
1-الطريقة الاستقرائية	**47-45**
2-الطريقة القياسية	**49-47**

3-طريقة القصة	**51-49**
4-طريقة الحوار	**51**
5-طريقة حل المشكلات	**53-52**
الفصل الثاني: الطرائق التعليمية في سنن الترمذي	**54**
مدخل: التعريف بالمدونة	**56-55**
1- التعريف بالمؤلف	**57**
2- وصف كتاب الجامع الكبير	**62-58**
المبحث الأول: السنة القولية	**63**
الطرائق التعليمية في السّنة القولية	**64**
1- طريقة القصة	**72-64**
2- طريقة الحوار	**81-73**
3- طريقة حل المشكلات	**88-81**
4- الطريقة الإلقائية	**90-88**
5- الطريقة الاستقرائية	**94-90**
المبحث الثاني: السنة الفعلية	**95**
الطرائق التعليمية في السنة الفعلية	**96**
1- الطريقة الحوارية	**97-96**
2- الطريقة القياسية	**100-98**

المبحث الثالث: السنة التقريرية	**101**
الأحاديث التعليمية في السنة التقريرية	**102**
1- طريقة القصة	**107-102**
2- طريقة حل المشكلات	**109-107**
خاتمة	**112-110**
ملخص	**115-113**
قائمة المراجع	**121-116**
فهرس المحتويات	**125-122**